الحرية

تزايد المعارضة الداخلية في مصر ضد اتفاقية السادات

الالغام الكتائبية على طريق الهدنة !

هكذا من الأصل

الكلمة الأخيرة

[illegible]

[illegible] الان ... ادن ... ان ... الادانة العربية والفلسطينية واصبحوا هجوم على شعب مصر مذكرة بتضحيات شعب مصر من اجل القضية الفلسطينية والعربية . ويرافق هذا الكلام كلام اخر عن ان اسباب تدهور الوضع الاقتصادي تعود الى مشاركة مصر الدائمة في الحروب وتضحياتها من اجل القضية الفلسطينية ، ويزداد كلام المتطرفين الاقليميين — وهم من اليمين المصري الجاهل — بان «جرح شعب مصر » يعود الى العرب الذين يطلبون من مصر التضحيات ولا يفعلون شيئا .

وتردد شلة التوامين امين في الاخبار واخبار اليوم القول بان نظام السادات هو الذي يفعل ويضحي وان شعب مصر وحده هو الذي يتحمل التضحيات بينما العرب الاخرون يزايدون ويطلقون الشعارات والمزايدات الخ.

وهذه الحملة الاقليمية تتردد الان في كل كلمة ورد وخطاب او تصريح لاي مسؤول مصري وقد مهد السادات لها بالقول في خطابه الانفعالي الاخير الذي اكد فيه ما سماه بالارادة المصرية التي اتخذت القرار ، وبرفض اية وصاية « عربية » عليه معتبرا التضامن العربي الحقيقي والالتزام بمقررات القمة العربي ورفض طريق التسويات المنفردة والجزئية هو « وصاية عربية » لا نقبل بها لان الارادة المصرية حرة لا تقبل وصاية احد (بينما هي في الواقع — وهي «ارادة» الحكام — تحت الوصاية الاميركية !) .. والتضامن العربي بالنسبة لاجهزة الاعلام الساداتية هو السكوت والصمت على صفقة التسوية الاميركية .. واعتبارها لمصلحة القضية الفلسطينية !.. واي « موقف اخر » هو فك للتضامن العربي وهو هجوم على مصر الخ ..

هذه هي مختلف « النغمات الاقليمية » التي يعزف عليها الاعلام الساداتي .. وهي نغمات خطيرة تعكس مصالح الطبقة الحاكمة الجديدة المرتمية في احضان الرأسمال الاميركي والتي تريد الهروب من القضية الوطنية بحجة حل الازمة الاقتصادية والاجتماعية ، وهي تحاول ان تخدع وتضلل الجماهير المصرية بتزييف حقيقة مشاكلها الاجتماعية وحقيقة البؤس والفقر الشديد الذي تعانيه من جراء الاستغلال الذي تمارسه البورجوازية المسيطرة ، فترجعه الى اسباب خارجية والى اشتراك مصر في الحروب والى القضية الفلسطينية !. **اي ان هذا «الادعاء الاقليمي » هو محاولة للفصل بين القضية الوطنية والقضية الاجتماعية .. وهو محاولة لتصوير القضية الوطنية بانها هي سبب الازمة الاقتصادية .**

وعلى المستوى العربي تسكت اجهزة الاعلام الساداتية عن دول النفط ودول فوائض النفط وتسكت عن مليارات الدولارات حتى اموال النفط التي تهرب من المنطقة العربية الى اميركا ، وتسكت عن بخل شيوخ وامراء النفط تجاه شعب مصر وتضحياته ، وترضى بالهبات والمساعدات القليلة التي يتفضل بها هؤلاء الامراء والشيوخ « تضحية » منهم و«وطنية» منهم ، وهي على اي حال تدخل في دورة التبذير والاستهلاك غير المبرر الذي تمارسه الطبقة الحاكمة ، ولا تشعر بها او تستفيد منها بالطبع الجماهير المصرية .. تسكت عن هؤلاء الذين استفادوا من حرب تشرين — اكتوبر بزيادة فوائض النفط وتمدح موقفهم الوطني ، وتشن حملة اقليمية مسعورة ضد حركة التحرر الوطني الفلسطينية وضد الموقف الوطني الصلب الذي اتخذته سوريا وتعتبر ذلك كله انكار التضحيات شعب مصر .

ان هذه النغمات الاقليمية تتفق ... لانها تتنكر لابسط **الحقائق** الوطنية لنضال شعب مصر ... ربع قرن من الزمن .

ان تجربة **النضال الوطني المصري** منذ ... ثورة ٢٣ يوليو تؤكد التلاحم العضوي الذي لا ... قضية التحرر الوطني والقضية الفلسطينية والقضية ... .

ان هذه التجربة ... انه عندما قامت ارادة وطنية حرة في مصر رفضت شروط الاستعمار ... العالمي ، وعندما قامت هذه الارادة ... العالمي ... مع اسرائيل ... عدوان ... عليها .. ولم يخض شعب مصر حروبه العدوانية من اجل القضية الفلسطينية فقط ، انما **اندمجت القضية الوطنية المصرية بالقضية الفلسطينية** ، من اجل حرية مصر نفسها ، ومن اجل ارادتها الحرة المستقلة ، ومن اجل ان تكون ثروة مصر لشعب مصر لا للشركات العالمية .

وكلما كانت ثورة ٢٣ يوليو تتوغل في الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي كانت المؤامرات الامبريالية الصهيونية تتزايد عليها .. كانت اسرائيل مدعومة من الامبريالية الاميركية تخوض « الحروب العدوانية » لمنع مصر من اكمال طريق تحررها .. لم تكن « الحروب » الثلاثة التي خاضتها مصر من اجل « قضية خارجية » كما يحاول الاقليميون الجدد ان يصوروا حروب مصر الوطنية . انما كانت من اجل تحرر مصر نفسها .. وقضية تحرر مصر لا تنفصل عن القضية الفلسطينية ولا عن حركة التحرر الوطنية العربية .

هذه **الحقيقة الوطنية تؤكدها تجربة ثورة ٢٣ يوليو** نفسها . وتؤكدها تجارب الحركة الوطنية المصرية في نضالها الطويل المرير من اجل التحرر الوطني من نفوذ الاستعمار العسكري والسياسي والاقتصادي .

اما الازمة الاقتصادية والاجتماعية» والخراب» والفقر والبؤس الذى تعيشه الجماهير المصرية فليس سببه العرب ، ولا الفلسطينيون ، ولا سببه الحروب الوطنية التي خاضتها لتثبيت ارادتها الحرة المستقلة ، انما سببه المصالح البورجوازية والطفيلية الجديدة التي ازدادت تبلوراً على حساب الجماهير المصرية الكادحة ،وسببه نمو الرأسمالية المصرية من **جديد** وتبذير الطبقة الحاكمة وفسادها ، وسببه عجز النظام عن اكمال التنمية الاقتصادية واستيلائه على « الفائض »من اجل تبذيره واستهلاكه ..وسببه « حياة المليونيرية » التي تعيشها الطبقة الحاكمة المصرية الان!

والجماهير المصرية تعرف **رغم** تضليل وتزوير الاعلام الساداتي كيف تعيش الطبقة الحاكمة وكيف يعيش مليونيرية حرب اكتوبر ، وكيف يعيش المسؤولون ، وكيف يبذرون ،ومدى **الفساد** والرشوة السائدة بين كبار الموظفين في الادارة المصرية!

ان فقر وبؤس الجماهير المصرية يعود الى **الطريق المسدود** — وهو طريق غير وطني — الذي اخذت تسلكه الطبقة الحاكمة ! .. وهو الطريق الاميركي نفسه ..طريق كيسنجر وطريق التسويات الجزئية ، طريق **فصل** القضية الوطنية المصرية عن القضية الفلسطينية وعن قضايا التحرر الوطني العربية ، وفصل هذه القضايا كلها عن قضية التحرر والاستقلال الاقتصادي في الداخل

وان « النغمات الاقليمية »التي يعزف عليها الاعلام الساداتي لن تستطيع ان **تحيد** شعب مصر ،فهو يختزن في داخله طاقة استمدها من تجاربه الوطنية الطويلة ، وسيعرف شعب مصر وستعرف جماهير مصر قريبا عندما تنفضح **احلام الدولارات الوردية** التي تعدها بها اجهزة الاعلام الساداتي ، ان قضيتها الاجتماعية هي نفسها قضيتها الوطنية ، وهي نفسها القضية الفلسطينية ، وهي نفسها قضية التحرر الوطني العربية !

الاسبوع في سطور

الحركة الوطنية تنظم الحياة في الاحياء الشعبية

في الشياح والنبعه وراس النبع ورمل الظريف — الزيدانيه ، كانت المراكز التي اتخذتها منظمة العمل الشيوعي والحزب الشيوعي اللبناني في المناطق محركا ديناميكيا لكثير من النشاطات الاجتماعية والسياسية والامنية عدا مهمة هذه المراكز العسكرية في التصدي لعصابات اليمين الطائفية ومحاولاتها المتكررة لتصعيد الاشتباكات وتأزيم الوضع .

في الشياح قام مناضلو المنظمة بتوزيع المساعدات الغذائية الواردة من البقاع على الاهالي المحتاجين ، وشمل توزيع المواد الغذائية الضروريات كالخبز والطحين والبرغل والخضار .

الرفيقات يعقدن الندوات النسائية اليومية تتحدث عن دور المراة في النضال الوطني والاجتماعي والتغيير الديمقراطي واهمية مساهمته في هذه المجالات . كما تعقد يوميا ندوة للاهالي تركز على ان دور الاحزاب ليس بديلا لدورهم على كافة الاصعدة العسكرية والسياسية . هذا عدا الاحتياطات الامنية العامة التي ادت الى تقليص حجم الخسائر البشرية في صفوف المدنيين . وكان الاهالي يؤكدون استعدادهم لمواصلة البذل والعطاء من اجل اكمال مسيرة التحرر الوطني والاجتماعي .

وفي منطقه راس النبع بادر الرفاق الى القيام بنشاطات متعددة يمكن حصرها بما يلي :

□ اللجان السياسية التي تقوم بالاتصال بالمنازل مباشرة ويتركز النقاش في هذه اللقاءات على الوضع السياسي العام والاحتياطات الامنية الواجب اتباعها ودعوة الاهالي للمشاركة في تنظيم حياتهم العامة. وقد بلغ من تجاوب الاهالي مع هذه البادرة ان طالبوا الرفاق بمراقبة الاسعار في المنطقة وحتى مصادره بعض المحلات التي اغتنمت الفرصة لزيادة ارباحها .

□ تنظيم عمل الافران . وكانت مجموعة مسلحة من الرفاق تنظم عمل الافران ، ومع تنظيم الافران كانوا يوزعون بطاقات تحوي الاحتياطات الامنية الواجب اتخاذها وبعض الشعارات من برنامج الاصلاح الديمقراطي وكان الرفيق ابو علي ، المشرف على تنظيم بيع الخبز في الافران ، كان من الكفاءة بحيث ان الاهالي طالبوا باستمراره في تنظيم بيع الخبز حتى بعد هدوء الاوضاع !

□ لجان النظافة وكان عمل هذه اللجان [...] الاوبئة والامراض . وقد شارك الاهالي في هذه الاعمال كافة ، كما تم افتتاح دورة للاسعافات الاولية .

ومساء الاربعاء عقدت ندوة جماهيرية حاشدة تحدث فيها الرفيقان مختار « المنظمة » وابو طارق « الحزب » .

وعرض الرفيق مختار للمؤامرة التي تستهدف الحركة الوطنيه اللبنانيه وحركة المقاومة الفلسطينيه والتي بدات منذ اغتيال المناضل معروف سعد مرورا بتحركه العسكرية وانتهاء بمحاولة التعريب والتدويل ، وبعد الندوة جرى نقاش عام شارك به الاهالي . على الصعيد الامني ساهم المناضلون الشيوعيون بحفظ الامن في المنطقة ومن عمليات السرقة والنسف التي تحاولها الايدي العابثة .

[...] شعبي عالج حتى الان حوالي ٥٠٠ مريض ووزع الادوية مجانا . ومع ان الاطباء يداومون اربعة ايام في الاسبوع الا انه خلال الاحداث الدامية ، هناك دوام كامل . وجرى تشكيل لجان مشتركة من التنظيمات في المنطقة تدور على المنازل لشرح الاوضاع السياسية في البلد ، ودعوة اهالي المنطقة الى حضور السهرات والندوات التي تقام في المراكز . كما باشر المركز بحملات نظافة .

عدا ذلك فان هنك نشاطا عسكريا اذ بوشر بتدريب مجموعات من شباب المنطقة على اعمال الحراسة وغيرها .

عبر هذه المراكز كانت تنمو علاقة متبادلة بين الاهالي والشيوعيين تمهد السبيل امام حشد اوسع الصفوف في وجه مشاريع الكتائب الانتحارية .

الحركة الوطنية بالمرصاد للتجاوزات الطائفية

تواصل الحركة الوطنية نشاطاتها اليومية لضبط التجاوزات الطائفية التي تصب الماء في طاحونة الانعزاليين الطائفيين ، وقد بذلت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في طرابلس كل الجهود الضرورية لحماية قرى عكار من العناصر المشبوهة ، وتعرضت للاستفزازات المشبوهة من ازلام السلطة على مشارف تل عباس الغربي ، خلال زيارة وفد منها للبلدة المنكوبة برفقة الاخ زهير محسن ، رئيس الدائرة العسكرية في منظمة التحرير الفلسطينية.

ولا تزال اوسع اوساط الراي العام الوطني تلح على تقديم المدعو ابو جورج ، احد المسؤولين عن مجزرة تل العباس ، الى المحاكمة الفورية، واتخاذ العقوبات اللازمة بحقه .

ومن جهة اخرى ، صدر بيان مشترك باسم منظمة العمل الشيوعي والحزب الشيوعي اللبناني حول حادثة التعرض لكنيسة مار مخايل في الشياح ، هذا نصه .

تعرضت كنيسة مار مخايل في الشياح منذ يومين لاعتداء مستنكر اذ دخلت بعض العناصر المشبوهة داخل الكنيسة وارتكبت تجاوزات لا يمكن السكوت عنها باي حال ، وياتي هذا العمل في سياق المحاولات التي تقوم بها جهات تحترف الاثارة والتخريب من اجل تسعير نار الفتنة الطائفية في البلاد . اننا كشيوعيين ندين بشدة هذه التصرفات ونعتبرها جزءا من المؤامرة المستمرة على استقرار البلاد ووحدتها وندعو جميع الاطراف الى التحرك الحازم لمجابهتها ووضع حد لها . ومن اجل ذلك نطالب بتشكيل لجنة تحقيق فوري في الحادث الذي تعرضت له كنيسة مار مخايل في الشياح على ان تضم ممثلين من الكنيسة والسلطة والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لكشف ملابسات الحادث وفضح العناصر التي ارتكبته وصولا الى محاسبتها بكل حزم على الاعمال المسيئة التي قامت بها . اذ لا يجوز التساهل اطلاقا وتحت اي ظرف تجاه مثل هذه التجاوزات ، ولا يجوز السماح للعناصر المشبوهة بان تستمر في تنفيذ مخطط الاثارة الذي يستهدف شحن الاجواء بحوادث طائفية تلقى تبعاتها على مجمل الحركة الوطنية او بعض اطرافها ، وذلك بقصد تشويه سمعتها والنيل من نضالها .

ندوات التآخي مستمرة في الجنوب

تابعت الاحزاب والقوى الوطنية في الجنوب نشاطها السياسي ،فعقدت مؤتمرا شعبيا في جرجوع ضم جمهورا غفيرا زاد على الفي شخص من ابناء القرى التالية: كفرملكي، كفر فيلا ، جباع ،جرجوع ،عرب صاليم صربا ، عنقون ، زيتا ، اللويزة، منقانا ، عين بصوار .

اقر المجتمعون جملة توصيات اكدت تاييدهم لبرنامج الاصلاح السياسي الديمقراطي وللمقاومة الفلسطينية.

وفي كنيسة بلدة عزه تم لقاء بين اهالي البلدة وممثلين عن الحركة الوطنية والمقاومة ، حضره حوالي ثلاثماية من الاهالي وعرض الرفيق جمال وجهة نظر المقاومة ، مؤكدا رفض الوطن البديل والحرص على امن واستقرار ووحدة لبنان وشجب كل الجرائم الطائفية التي نفذت من اي طرف كان . ثم تكلم الرفيق رشيد زعتري عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي فدعا الى اعتماد لغة الحوار بدلا من لغة الرصاص .

البقاع يواصل دعمه لصمود بيروت

تابعت قرى منطقة البقاع دعمها للحركة الوطنية وللاحياء الصامدة في وجه المشاريع الانتحارية في الرفيد جمع ١٤٨ ليرة لبنانية و ٢٥ ليرة سورية وكمية من المواد الغذائية ، ومن المحيدثة ٧٠ ليرة و ٥ ريالات سعودية ، ومن لالا ١٠٧ ليرات بالاضافة الى كميات من المواد الغذائية . ومن المتوقع ان تستمر الحملة لتشمل كافة قرى المنطقة .

تبرعات متواضعة . لكنها عندما تصدر عن الاشد حرمانا بين كادحي البقاع ومزارعيه ، تشكل اكبر اسهام !

مستخدمو سوق سرسق يطالبون بحقوقهم

يتحرك مستخدمو تجارة الاقمشة والنوفوتيه في سوق سرسق مطالبين بضمان حقوقهم المادية والمعنوية بالعودة الى اعمالهم . وقام وفد يمثلهم بمقابلة رئيس الحكومة في ديوانه بالسراي وقدم له مذكرة تتضمن مطالب المستخدمين . وهي :

١ — اعتبار عقود العمل لمستخدمي قطاع التجارة سارية المفعول وانشاء صندوق لدفع الرواتب يشترك في تمويله العمال والتجار .

٢ — تسليف المضمونين منهم من قبل الضمان الاجتماعي واستمرار استفادتهم من التقديمات والتعويضات العائلية الى حين عودتهم لمراكز عملهم .

٣ — اصدار تشريع خاص يضمن لهم حقوقهم بالعودة الى المؤسسات التي كانوا يعملون بها دون اي تغيير بوضعهم المادي والمعنوي ، واعتبار فترة انقطاع السوق عن العمل من الخدمة الفعلية .

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي بشاقة

السعر في البلدان التالية :

لبنان ٢٥ ق. ل
سوريا ٥٠ ق. س
الكويت ١٠٠ فلس
عدن ١٠٠ فلس
ابو ظبي ٧٥ فلس

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

موضوع الغلاف

الالغام الكتائبية على طريق الهدنة !

بين الشعور العميق بالانفراج وغصة الخوف من عودة الاقتتال ، عاش اللبنانيون الايام القليلة من الهدوء النسبي المتقطع خلال الاسبوع الماضي، الزاخر بالاحداث والدلالات .

□ على الرغم من ان مسرحيات « المصالحات الشعبية » ادت الى وقوع ضحايا يزيد عددهم عن عدد ضحايا اسابيع بكاملها من الاشتباكات، فقد تحقق انسحاب المسلحين وازالة المتاريس على « الجبهات الرئيسية » . وساد هدوء نسبي في العاصمة ، خرقه القصف الكتائبي على تل الزعتر ، دعما لمشروع « التعريب » ، واعمال الخطف المتفرقة . هذا في الوقت الذي تبدر فيه مؤشرات مقلقة في منطقة زحلة وعكار .

□ في غضون ايام قليلة ، وعلى الرغم من كل الضجيج الاعلامي والعسكري الكتائبي ، اتضح عقم محاولات تعريب الازمة . فمؤتمر وزراء الخارجية العرب ، انعقد في القاهرة في غياب الاطراف الرئيسية المعنية ، وبحضور « بروتوكولي » فقط للبنان . وخرج ببيان ومقررات هي نقيض ما سعى اليه العاملون من اجل التعريب . فصفع حزب الكتائب ، اولا باول ، والحالمين معه بامكان « تجيير » الميل اليميني الراجح عربيا لصالح القوى الانعزالية والفاشية المحلية . كما اكد ان نظام السادات الطرف الداعي الفعلي للمؤتمر ، ثم بعد قائد الاوركسترا ، القادر على فرض الالحان الاستسلامية النشاز على المجموعة العربية !

□ بادرت منظمة التحرير الفلسطينية الى قطع الطريق على كل التاويلات والتخرصات، الانعزالية والانقسامية ، فتقدمت من هيئة الحوار الوطني بمذكرة حددت فيها اطار تنظيم العلاقات اللبنانية — الفلسطينية . فاكدت تصميم الشعب الفلسطيني على استعادة ارضه ، ورفضه الوطن البديل والجنسية البديلة . وكررت التزاماتها بالاتفاقات المعقودة مع الدولة وتسليمها بحق هذه السلطة في ممارسة سيادتها على كافة الاراضي اللبنانية .

وقد وفرت منظمة التحرير بذلك المناسبة للبحث الجاد بالعلاقات اللبنانية — الفلسطينية.

□ اخيرا ليس آخرا ، عكفت هيئة الحوار على تنظيم خطوة عملية بالغة الاهمية على طريق تنفيذ المهام الملقاة على عاتقها ، اذ شكلت ثلاث لجان : لجنة للاصلاح السياسي ولجنتين للشؤون الاقتصادية والاجتماعية . وقد تجاوزت بذلك كل محاولات تحويلها الى « لجنة استشارية للامن » ، باتجاه لعب الدور الوحيد الذي ينتظره الناس منها — الشروع الجاد في اقرار الاصلاحات الضرورية ، وفي مقدمتها الاصلاح السياسي والديمقراطي . ففي ذلك مبرر وجودها ، ومحك قدرتها على انقاذ البلاد من تجدد الاقتتال الاهلي .

طريق الحل السياسي سالكة وآمنة ؟

نعم ! لولا الالغام التي زرعها ويزرعها حزب الكتائب والصامت الاكبر الذي يقبع وراءه !

فالواقع ان مواقف الكتائب — اكانت على لسان رئيسها وفي بيانات مكتبها السياسي او على صفحات « العمل » او في التحريض والتعبئة اليومية للجمهور الذي يعمل ضمن حزب الكتائب — هي بمثابة الانتقال من العدوان المباشر على الحل السياسي للازمة الراهنة ، الى زرع الالغام على طريقه !

لم يبدر عن حزب الكتائب حتى الان كلمة واحدة تؤكد بان هذا الحزب يعتبر الهدوء النسبي مدخلا الى تحقيق الهدنة . والهدنة مدخلا للحوار الجاد الهادف الى الوصول لحل سياسي للازمة. بل على العكس تماما .

امام الارتياح شبه الاجماعي بمذكرة منظمة التحرير الفلسطينية ، وبعد الخطوات العملية التي باشرها كميل شمعون ، وزير الداخلية ، في تنظيم العلاقات مع المقاومة ، احنت الكتائب راسها امام العاصفة ، مهمهمة كلاما مبهما حول انعدام الثقة بالاتفاقات مع الفلسطينيين؛ لـ «تعدد اطرافهم» . وانتظرت مذكرة الرهبانيات والرابطة المارونية ، التي تنعي احتلال القسم الاوفر من لبنان ، وترسم حدود التقسيم وتهدد وتتوعد ، انتظرت الكتائب هذه المبادرة (التي لا يساور احدا شك في انها كانت بتشجيع من مرجع مسؤول كبير) لتتستر وراءها في هجمة جديدة ضد الوجود الفلسطيني في لبنان .

وفي لجنة الاصلاح السياسي المتفرعة عن هيئة الحوار ، كان بطرس الجميل يواصل سياسة التركيز المضخم على نقطة الامن وابتزاز الانتهاكات التي ترتكبها ميليشيا الكتائب نفسها، معلنا رفض البحث في اي امر سياسي واقتصادي واجتماعي الا في ظل الهدوء . الهدوء الذي خرقته مدافع الكتائب المصوبة ضد تل الزعتر . الهدوء المهدد يوميا بفضل القنص على شارع بشارة الخوري . الهدوء الذي تغتاله يوميا « الحواجز الطيارة » التي تخطف « على الهوية » لان السيد وليام حاوي اراد زيارة معمله في المكلس ، فجرى اعتقاله فور اكتشاف هويته . فكان لا بد للبلد أن يدفع الثمن عشرات وعشرات من المخطوفين !

وعلى شاشة التلفزيون — هذا الابتكار الاكثر تقدما للتكنولوجيا الراسمالية — تقيا شيخ الكتائب كل ما لم يهضمه نصف قرن من التطور الراسمالي من ترسبات وتحجرات اقطاعية وقبلية عائدة للقرون الوسطى .

الفقراء لهم ملكوت السموات . اما الاغنياء، فلهم الفحش والتخمة الى حد البطر على هذه الارض ، وحسابهم عند الله !

ثم السؤال اياه : اي لبنان تريد ؟ عجبا « للحزب الديمقراطي الاجتماعي » الذي يدعي المسؤولية عن مصير لبنان ! على الاقل ، لا يحمل لهذا الاسف غير الاسئلة .

اي لبنان يريد الكتائبيون ؟ نحن حددنا الاختيار . اما لبنان الاقطاعي ، لبنان المشيخات والامارات والمزارع ، والاقطاعات ، لبنان القرون الغابرة ، لبنان التحجر . واما لبنان الراسمالي الديمقراطي . واعلنا انحيازنا للاخير . للبنان المكيف مع عدة عقود من التطور الحديث . الذي يقلم اظافر هذه « الراسمالية المتوحشة » بالزامها تحمل بعض اعباء ازماتها ، وتنظيم وتحديث وجهة تطورها !

ويبقى في الجعبة مشروع التدويل . وهو يمثل استحالة التعريب الا اذا كان مدخلا للتقسيم . الا اذا جرى تنفيذه في خضم اقتتال اهلي شرس وشامل .

لهذا كله لا يسعنا الا ان نعكس ، في هذه الاسطر ، الغصة التي يختنق بها اكثرية اللبنانيين عندما يتساءلون بقلق : هل ستهدأ الحالة فعلا ؟ ذلك ان « سياسة اللاحرب واللاسلم » هي سياسة تيئيس اكثرية اللبنانيين ليس فقط من وجود حلول ممكنة . وانما هي سياسة تيئيس من الوطن برمته !

وسياسة زرع الالغام الكتائبية على طريق الحل السياسي هي الذروة فيما اسميناه ، ونصر على تسميته « المشروع الانتحاري الكتائبي » .

هل قدر لهذا البلد ان يتفرج على هذا الابن غير الشرعي لنظام الطائفية السياسية « يجرب » كافة مشاريعه المستحيلة الى حد نحر البلد نفسه ؟

هل اننا بحاجة الى الوصول الى حد التقسيم، الى حد اندلاع القتال بين القبائل اللبنانية (المناخية سابقا) ، لكي يفرض على البعض ، ولكي يقتنع البعض الاخر ، بان الطريق الوحيدة السالكة والآمنة نحو لبنان — الوطن هي طريق اصلاح التمثيل السياسي والتمهيد لالغاء الطائفية السياسية ؟ !

هكذا من الأصل



حصيلة المعركة بين التعريب والتغيير

تشكيل لجنة الإصلاح السياسي

هل ينتقل اليمين لخوض معركة التدويل؟

ويكفي ان نعرف ان النظام المصري هو الذي كان وراء مشروع التعريب ، وانه هو الذي اوعز للكويت بدعوة وزراء الخارجية العرب لعقد اجتماع طارىء في منتصف هذا الشهر وقبل موعد الدورة العادية لوزراء الخارجية بخمسة ايام ، حتى نشعر ان هذه الدعوة تحمل اخطار تعميم روحية اتفاق سيناء الاخير على وضع المقاومة الفلسطينية في لبنان لتطويقها والهائها ، مع سوريا ، عن خوض المعركة ضد هذا الاتفاق ووضعها في موضع دفاعي . ويزيد من حدة هذه الاخطار ان الموقف المصري طيلة المواجهات الاخيرة كان موقفا يصب الماء عمليا في طاحونة القوى الانعزالية ويبدي تذمره ، لا من الوساطة السورية فحسب ، بل من كونها منحازة الى المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية بعض الانحياز . والكل يذكر ان هذا الموقف للنظام المصري تعرض لهجوم عنيف اشتركت فيه سوريا والحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وانضم اليه ابو عمار شخصيا .

محاولة تعريب الازمة هذه ، كانت محور النشاط السياسي طيلة الايام الماضية ان لجهة محاولة فرضها ، ام لجهة محاولة تفشيلها واظهار مخاطرها لا على المقاومة وسوريا فحسب بل حتى على الحد الادنى المتبقي من التضامن العربي .

محاولات التعريب ، التي بدات جديا يوم المشادة الشهيرة بين رئيس الجمهورية ووزير الخارجية السوري ، عبد الحليم خدام ، ارتدت طيلة الايام الماضية اشكالا جديدة .

الوسائل السياسية والعسكرية

فقد استمر التصعيد العسكري ، أو على الاقل استمرت حالات خرق وقف اطلاق النار والاتفاقات التي عقدت مرارا . ولم يكن صدفة ان يتركز هذا الخرق على جبهة تل الزعتر — الدكوانه باعتبار هذه الجبهة مدخلا ممتازا للتدليل على ان الصراع ليس لبنانيا ، وان الفلسطينيين طرف فيه مما يوجب تدخل الاطراف العربية لوضع حد للقتال بين « الشعبين العربيين » .

وحمل بيار الجميل هذا الراي داخل اجتماعات الهيئة الوطنية للحوار فاكد ، في اجتماع الهيئة نهار الاثنين الماضي ، « انه متخوف من أن يستوطن الفلسطينيون في لبنان » ودعا الى بحث هذا الموضوع في الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب معتبرا أن مخاوفه من التوطين راجعة الى ان القضية الفلسطينية باتت منسية وانها تحولت الى قضية كيلو مترات مما يسمح بنشوء راي يطالب باعطاء الفلسطينيين دولة في لبنان ، او في قسم منه ، لحل المشكلة نهائيا !!!

وفي الوقت الذي كان فيه الشيخ بيار يطرح هذا الراي داخل الهيئة الوطنية للحوار كان يدلي بتصريح صحفي يعبر فيه عن شكوكه بهيئة الحوار وتحفظه حيال تركيبها وقدرتها على حسم المسائل ، كانت جريدة « العمل » تنشر ، في عددها الصادر نهار الثلاثاء الماضي مطالعة قانونية تثبت فيها ان هيئة الحوار ليست هيئة شرعية وانه لا يحق لها اتخاذ القرارات التي تمس مرتكزات اساسية في النظام اللبناني . وكان واضحا من هذا التشكيك انه مقدمة للمطالبة باحالة القضايا المتنازع عليها على مؤسسة أو هيئة اخرى . وذلك في ظل الدعوة الى انعقاد المؤتمر الطارىء لوزراء الخارجية العرب .

وكعادتها كانت الرهبانيات المارونية ، وعلى راسها شربل قسيس ، والرابطة المارونية ، وعلى راسها شاكر بو سليمان ، اكثر صراحة من الكتائب ، واكثر تعبيرا عما يجول في فكر الاطراف الانعزالية . فقد اصدر المؤتمر العام للرهبانيات مذكرة علنية هاجم فيها هيئة الحوار واعتبرها غير صالحة ، ولا بشكل من الاشكال ، لبحث ايسة قضية من القضايا . واشتركت الرهبانيات مع الرابطة المارونية في ابلاغ رئيس الجمهورية مذكرة اخرى في غاية الخطورة تتجنب فيها ذكر كلمة واحدة عن المجازر التي ارتكبتها الفئات الانعزالية الطائفية وتندد بحكومة الانقاذ وترسم بصورة غير مباشرة حدود دولة التقسيم التي كثر الكلام عنها وذلك بتاكيدها على أن المناطق التالية : الشمال بدءاً من البحصاص ، والبقاع ، والبقاع الغربي ، وبيروت ، والجنوب، باتت خارج سلطة الدولة لان المسلمين القاطنين فيها ارتضوا بالاحتلال الفلسطيني !!

واذا تطرح هذه المذكرة المشبوهة قضية الاحتلال الفلسطيني للبنان تطالب بعرض القضية اللبنانية عربيا ودوليا وباخضاع المناطق الخارجة على السيادة حتى « لا يفقد المدافعون عن لبنان املهم في وحدة وطنهم » .

> « التعريب » ، تعريب الازمة اللبنانية كان الحلقة الجديدة في مسلسل محاولات تطويع المقاومة تمهيدا لضربها ، وضرب الحركة الوطنية اللبنانية ، او على الاقل تجميد الانتصارات التي تحققت طوال الاشهر الماضية واسفرت عن توليد قناعة وطنية عامة راسخة بحقيقتين على الاقل ، الاولى هي ان الوجود الفلسطيني ، السياسي والعسكري ، ليس موضع بحث ، والثانية هي ان حدا ادنى من التغيير مطلوب ادخاله على النظام السياسي القائم في لبنان .

تويني أفضل معبر

واذا كان واضحا ان اعتبار المشكلة في لبنان مشكلة فلسطينية في الاساس هو اساس المطالبة بتعريبها فان الذي عبر افضل تعبير من هذا الاتجاه هو « الثائر دستوريا » الاستاذ غسان تويني في اجتماع الهيئة الوطنية للحوار نهار الاثنين الماضي . اذ قال: « الدول العربية لديها قضية واحدة هي القضية الفلسطينية اما نحن فعندنا قضيتان ، القضية الفلسطينية وقضية الفلسطينيين . وعلينا معالجة الثانية حتى لا تتاثر الاولى » واشار الى « ان قضية الفلسطينيين ناجمة عن وجود ٤٠٠ الف فلسطيني في لبنان واذا كان الشيخ بيار يقول ماذا سنفعل بهم فانا اقول ان هذا التعبير ماساوي جدا ... » وقال ايضا « ان وجود الثورة الفلسطينية في لبنان ادى الى حصول تاخ ثوري بينها وبين بعض اللبنانيين وتشكلت لحمة حياتية خلال ٣٠ سنة مما ادى الى وضع جديد في لبنان ، وتحالفات جديدة ، وولاءات جديدة ، واوضاع اجتماعية جديدة .. اضافة الى ان بعض زعماء المقاومة يصرحون علنا بانهم يساندون الحركة الوطنية اللبنانية» ودعا تويني استنادا الى هذه المقدمة الى طرح المشكلة في مؤتمر وزراء الخارجية العرب من هذه الزاوية بالذات وليس من زاوية اتفاقيتي القاهرة وملكارت ، واعتبر ان مهمة هيئة الحوار بحث قضية الفلسطينيين لان القضايا الداخلية الاخرى هي في الدرجة الثانية . ولان قضية الفلسطينيين هي التي اوصلت لبنان الى هذه الحوادث . »

ومتى تذكرنا ما كان غسان تويني قاله في الاجتماع الارثوذكسي في سوق الغرب من ان التقسيم وارد وواجب كل المسيحيين الانحياز الى الموقف الماروني واضفنا اليه كلامه في الهيئة الوطنية عن التاخي بين الفلسطينيين وقسم من اللبنانيين ادركنا ان تعريب المشكلة ، من هذه الزاوية بالتحديد ، يحمل اخطارا جسيمة . وان التعريب ، لن يكون سوى المدخل لطرح هذه الاخطار الكبيرة والتي تهدد لبنان في وحدته .

هذه المحاولات المستميتة لتعريب الازمة اللبنانية ، كيف ردت عليها الحركة الوطنية وكيف عملت على احباطها وتطويق اثارها ؟

الرد ضمن الهيئة

لقد جرى التاكيد اولا على ان الازمة لبنانية وانها ناجمة عن عجز النظام السياسي في لبنان عن تلبية الحاجات الشعبية المتزايدة ، وطنيا ، سياسيا واجتماعيا ، ولجوئه الى العنف لمنع اتساع تيار التغيير، ووجهت الاتهامات داخل الهيئة الوطنية للحوار الى بيار الجميل ، ولم يبق عضو من الاعضاء الا وكانت له مشادة مع شيخ الكتائب ، وفي كل مرة كان المجتمعون يصلون الى خلاصة مؤداها ان الموضوع الفلسطيني قد طوي يعود الشيخ بيار ، او غسان تويني ، او المير مجيد ارسلان، الى اثارة الموضوع مجددا ليواجهوا مرة اخرى بشبه اجماع على ان الازمة بين لبنانيين وان حلها يكون بتحقيق بعض الاصلاحات .

فرشيد كرامي مثلا هو الذي كان يتولى الرد على غسان تويني (احد اعضاء وزارته) ليفهمه ، بلهجة جازمة وقاسية بعض الاحيان، ان الموضوع الفلسطيني مطوي وان ثمة قرار بعدم اثارته، ووزير الخارجية فيليب تقلا الذي حضر الاسبوع الماضي اجتماعات الهيئة لاول مره ، وعرض عليها خلاصة زيارته الطويلة التي قابل خلالها كيسنجر وسوفانيارغ وغيرهما ، لعب دورا في « تنفيس » بعض الاوهام حول شدة الاهتمام العالمي بتقسيم لبنان انقاذا للمسيحيين اذ اكد تقلا ان اجتماعاته برهنت له ان الاهتمام العالمي منصب على الشعب الفلسطيني بالدرجة الاولى وعلى ايجاد حل ما لقضيته . وقال ان لبنان لا يمكنه في مثل هذه الظروف أن يخفف من دعمه لقضية شعب فلسطين .

وعن التعريب قال فيليب تقلا ان لبنان مضطر لحضور اجتماع وزراء الخارجية العرب من باب البروتوكول ليس الا وان هذا الاجتماع قد يكون مناسبة لتفجير الخلافات العربية مما يلحق اشد الضرر على الوضع العربي . ولما سئل ماذا سيطرح لبنان في الاجتماع قال بصراحة انه لا يعرف .

(وفعلا هذا ما قاله تقلا عند وصوله الى مطار القاهرة لحضور الاجتماع اذ صرح انه ليس للبنان مطالب معينة) .

اضافة الى كرامي وتقلا لعبت المذكرتان المقدمتان على التوالي من نجيب قرانوح وعبد الله اليافي دورا ملموسا في اعطاء البحث داخل الهيئة وجهة محددة اذ طالبت المذكرتان ببحث موضوع الاصلاح السياسي. وفي حين اعلن الدكتور قرانوح في مذكرته تاييده لبرنامج الاحزاب المرحلي لم يشذ الدكتور عبدالله اليافي عن هذا البرنامج في المطالب التي ضمنها مذكرته ، من المطالبة بالغاء الطائفية السياسية الى المطالبة بتعديل قانون الانتخابات وجعل لبنان دائرة واحدة مرورا بتحديد صلاحيات ومسؤوليات مختلف مراكز السلطة .

المذكرة الفلسطينية الحاسمة

وجاءت المذكرة الفلسطينية الموجهة من منظمة التحرير الى هيئة الحوار لتضع المقاومة الفلسطينية خارج اطار اي بحث لا سيما وانها اعلنت الرفض الفلسطيني لاي وطن بديل من فلسطين واكدت حرص الثورة على امن لبنان واستقراره وحق دولته في ممارسة سلطاتها كاملة وعلى مختلف المناطق اللبنانية ، واعلنت التاكيد مجددا على التزام الثورة بالاتفاقات المعقودة مع الدولة اللبنانية باعتبارها الصيغة التي تنظم العلاقات اللبنانية — الفلسطينية مطالبة الفئات الاخرى كلها باحترام هذه الاتفاقات وبحل اي اشكال حولها ضمن اطر ومؤسسات السلطة اللبنانية نفسها لا مع المقاومة مباشرة . واردفت المذكرة بالتشديد على ضرورة التعهد بعدم استخدام العنف في حل المشاكل التي قد تعترض العلاقات اللبنانية — الفلسطينية .

هذا النشاط السياسي الكثيف لمنع تعريب الازمة والتاكيد على طابعها اللبناني رافقه ايضا نشاط كثيف لوقف اطلاق النار ومنع الاشتباكات من الامتداد وتفويت الفرصة على الذين كانوا يحاولون ، اثناء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب ، اظهار الاشتباكات في لبنان وكانها متسعة لا بل وكانها قائمة مع الفلسطينيين بالذات .

وقد ابدت الحركة الوطنية اللبنانية اهتماما فائقا بالعمل على وقف النار وازالة المظاهر المسلحة بشكل جدي ، وهو امر عرقلته مسرحية المصالحة المتسرعة في الشياح التي كادت تؤدي الى تدهور جديد للوضع تحت حجة العمل على تحقيق مصالحات فورية تقفز فوق الحدة التي اتسم بها الصراع وفوق الاستحالة الموضوعية لتحقيق مثل هذا الشيء في مثل هذه الظروف .

الاصلاح بدل التعريب

هذه المعركة السياسية حول التعريب ، التي خيضت على امتداد الايام الماضية اكدت عددا من الحقائق لا بد من تسجيلها، لا سيما وانها تشكل محطة مهمة من محطات الصراع الدائر في لبنان .

اولا — يبدو واضحا ان وقف اطلاق النار ، رغم الثغرات التي تعتري تطبيقه، شرع في فرض نفسه ، بشكل اصبح معه واضحا ، مرة اخرى ، ان الاطراف الانعزالية هي التي تخرق الاتفاقات .

وبات من المتوقع ان تعود الى ذلك بعد ان صعدت الموقف عسكريا عشية انعقاد مؤتمر القاهرة والسبب الذي يدفع للاعتقاد ان هذه الاطراف ستعود الى التصعيد العسكري هو ان مؤتمر القاهرة لم يخرج بالنتائج المطلوبة منه، مما يجعل الاطراف الانعزالية والمؤيدة لها متجهة نحو فرض تدويل الازمة اللبنانية مع ما يعنيه هذا من تطورات داخلية خطيرة تمهيدية.

ثانيا — ان الصراع الذي خيض ضد محاولات تعريب الازمة والذي شاركت فيه القوى الوطنية اللبنانية الى جانب سوريا والمقاومة الفلسطينية لم يستطع منع عقد الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية لكنه نجح في تحويله الى مؤتمر مداولة يحضره ٨ وزراء خارجية عرب فقط ويتجنب ذكر كلمة من المشكلة اللبنانية — الفلسطينية المزعومة ويركز على الطابع اللبناني للازمة.

واذا استثنينا اسماعيل فهمي ، وزير خارجية مصر ، الذي دعا الى وقف التدخل الاجنبي والعربي في لبنان ، لم يقدم اي من الوزراء او المندوبين العرب على انتقاد المسعى السوري لحل الازمة اللبنانية او الاشارة الى ان الفلسطينيين تدخلوا في هذه الازمة .

ويعتبر هذا الفشل الذريع لمحاولات تعريب الازمة نجاحا لقوى الصمود الوطني ، السورية والفلسطينية واللبنانية ، التي وقفت ضدها .

ثالثا — في الوقت الذي كانت فيه الجهود مبذولة لعرقلة مشروع التعريب كانت مبذولة ايضا لفرض الاخذ بوجهة اخرى في حل المشكلة . فاذا كان التعريب مرفوضا ، واذا كانت الازمة لبنانية ، فان الحل يكون بالاصلاح ، ويكون بدفع الهيئة الوطنية للحوار باتجاه السير على طريق هذا الاصلاح المنشود .

وهذا ما حصل فعلا في الاجتماع الذي عقدته الهيئة نهار الاثنين الماضي وشكلت فيه ٢ لجان، للاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي . وعادت الهيئة في اجتماعها نهار الثلاثاء لتقرر الوجهة العامة للاطلاح السياسي باتجاه تعديل قانون الانتخابات والغاء الطائفية السياسية وتحديد صلاحيات مراكز الحكم ..

وتحدد موعد اجتماع لجنة الاصلاح السياسي نهار الخميس الماضي على اساس ان تباشر فورا مناقشة بنود الاصلاح تمهيدا لوضعها على الهيئة الوطنية حتى اذا وافقت عليها جرى تفصيلها والعمل على اقرارها نهائيا وتحويلها الى قوانين نافذة .

واذا كان تركيب لجنة الاصلاح السياسي (تضم جنبلاط ، سلام ، اليافي ، الجميل ، اده ، رياط) يدل على غلبة اتجاه الدعوة للتغيير داخلها ، فانه يدل ايضا على غلبة الاتجاه الداعي الى التعجيل في هذا التغيير وعدم تمييع القضايا .

ويمكن القول بانه بات واضحا بما فيه الكفاية ان المعركة في لبنان دخلت طورا جديدا يتميز ، مرة اخرى باسداء هزيمة الى المشاريع الانعزالية واخرها مشروع التعريب ، وستدور المعركة بعد الآن لفرض الاصلاح السياسي الذي خطت البلاد خطوة اولية وصغيرة نحوه وسيبدو للمرة الالف ، ان القوى الانعزالية مفلسة تماما ، وانها لا تملك ما تطرحه في مواجهة الاصلاح ، سوى المزيد من تصعيد التآمر .

فهل يكون التصعيد هذه المرة باتجاه التدويل ؟



الحرية تستفتي حول برنامج الاصلاح الديموقراطي (٢)

المثقفون

نشرت « الحرية » في العدد السابق تحقيقا واسعا حول برنامج الاصلاح السياسي الديمقراطي الذي طرحته الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية استفتت فيه عددا كبيرا من ممثلي الاحزاب والهيئات والشخصيات السياسية فارباب العمل والنقابيين .

وفي هذا العدد نتابع نشر القسم الثاني من الاستفتاء :

□ رياض طه (نقيب الصحافة) : الحد الادنى المعقول من التغيير .

يشرفني انني من الذين ينادون بالتغيير ، بصورة مستمرة ، منذ نحو ثلاثين سنة ، ولئن كنت عدلت من تغيير شيء فيكفني انني كنت واحدا من الذين اشتركوا في ايجاد تيار واسع وجارف بات يهز اسس النظام القديم كلها .

اما التغيير الذي اعمل له فقد يكون ثوريا بنظر البعض ، وقد يكون اصلاحيا بنظر البعض الاخر ، الا انه بالطبع ليس سطحيا وانما هو جذري ، بمعنى انه يهدف الى خلق حياة ديمقراطية صحيحة في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ان ادنى قدر من التغيير المنشود يقتضي تبديل الدستور اللبناني لا بتعديله فقط بل عبر الغاء الاساس الطائفي — العائلي — الراسمالي الغاء كاملا .

قد لا التقي مع بعض الاحزاب التقدمية في مفاهيمها التقاء كاملا غير انني اوافق على كثير من البنود التي وردت في البرنامج الوطني الذي اذاعه الاستاذ جنبلاط باسم تلك الاحزاب وحلفائها . بل انني اعتقد ان ذلك البرنامج يشكل الحد الادنى المعقول من التغيير الجذري المطلوب . ذلك ان في البرنامج المذكور مبادىء ليبرالية تتبناها دول راسمالية واذا تم تحقيق تلك المطالب فان نظام الحكم في لبنان سيبقى اقرب الى انظمة الدول الغربية منه الى انظمة الدول الاشتراكية .

□ ميشال سليمان (الامين العام لاتحاد الكتاب) : المخرج من الكارثة

في غمرة هذه الاحداث الدامية التي كانت ان تلهب اجزاء الوطن بكاملها تبدو الحاجة ماسة اكثر من اي وقت اخر الى وجوب القيام باصلاح يتناول مجمل جوانب حياتنا الاجتماعية .

من هنا ارى ان البرنامج انما جاء نتيجة دراسة عميقة للواقع اللبناني ولذلك فهو بمثابة المنهج الذي ان وضع موضع التنفيذ جنب الوطن ما يمكن ان يواجهه من كوارث مستقبلية واتاح له بالتالي سبيل التقدم على مختلف الاصعدة .

□ زاهية قدورة (عميدة كلية الاداب) : التطور دليل عافية

ان ما وصلنااليه ابان المحنة المؤلمة من اقتتال بين ابناء الوطن الواحد يكاد يتحول الى كارثة وطنية اذا لم يتدارك العقلاء الامر . ويجب ان يكون ذلك مبنيا على المصارحة والمكاشفة شرط ان تكون جميع الاطراف مستعدة للتنازل عن جمودها وتزمتها في سبيل المصلحة الوطنية اي مصلحة الجميع .

ان هناك خللا في البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واصبحت المؤسسات القائمة جامدة ويابسة وبالتالي عاجزة عن الاستجابة للاوضاع والعقلية والظروف الجديدة المتطورة فعلينا الان ان نتطور بادخال اصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية والا تجاوزها الزمن ولفظتها الاجيال الجديدة . فالانظمة والدساتير والمواثيق ليست مؤسسات ثابتة او مقدسة فيجب اعادة النظر بها وتطويرها وتعديلها كي تلائم روح المجتمع الذي وضعت من اجله وهذا التعديل والتطوير دليل النمو والعافية بينما الجمود والتجمد ماله الذبول والفساد .

□ الدكتور صبحي المحمصاني (مستشار قانوني) : كل الدساتير قابلة للتعديل .

نحن في بلد ديمقراطي ودستورنا ينص على الاصول الواجب اتباعها لتعديله ، وبالتالي تعديل نظام الحكم الحالي . فنحن نرى ان جميع الدساتير قابلة للتطور حسب حاجات البلاد والاحوال المتغيرة ، فاذا اتبع النظام البرلماني الحالي لاجل تعديل الدستور ، وكان ممثلو الشعب يقبلون بهذا التعديل ، يمكن اجراؤه من ضمن نظامنا بصورة مرنة توافق مصلحة الشعب والبلاد .

اما تفصيل ذلك ، فيجب درسه بصورة مفصلة على اساس الحوار والمناقشة العلمية التي تليق بالبلاد المتمدنة . اما البرنامج الذي تحدثت عنه الاحزاب ففيه كثير من الامور المتفق عليها والتي يجب الاخذ بها ، كما يوجد فيه بعض الخلافية التي يجب تطبيقها بحذر ومناقشتها بهدوء قبل الاخذ بها .

□ حسن علاء الدين : (شوشو): مع الشعب !

— الحوادث الدامية التي حصلت مؤسفة بالفعل

— الضحية الحقيقية في هذه الازمة هي الشعب ، هذا الشعب الذي سقط برصاص قناص او لانتماء طائفي معين .

— انا ضد الطائفية .

انا مع الاصلاح السياسي ،

انا مع وحدة شعب لبنان

لكنني لا اعرف في الواقع الى اين يتجه هذا البلد ،

وانا اشك بقدرة الاقطاب والسياسيين على تحقيق الاصلاح السياسي المنشود .... شبعنا الكلام والوعود منذ سنة ١٩٤٣ .

عصام محفوظ (كاتب مسرحي وصحافي) : خائن كل من يحول ازمة نظام الى ازمة وطن !

ان خطورة الوضع اللبناني الحالي هو في تطور الاحداث باتجاه تعميم الاقتتال الطائفي ، وهذا يشوه اي امل في اي تغيير او تطوير للنظام السياسي الاجتماعي في لبنان ، بل يزيد من التمسك بفكرة تقسيم وتهديم هذا الوطن .

ان الذين يريدون الحفاظ على صيغة غير صحيحة للحكم يتحملون مسؤولية هذا الخطر .

فالنظام لم يكن في يوم ما هو الوطن او البديل عنه .

ان الدستور اللبناني عدل مرارا منذتاريخ وضعه ، وكان التعديل في كل مرة لمصلحة الوطن والمواطنين .

اني اتهم بالخيانة العظمى كل من يريد تحويل ازمة النظام الى ازمة وطن .

ان التركيبة الاجتماعية اللبنانية التي لم يعرف حكام الاستقلال في ٣٠ سنة ان يوحدوا ويؤكدوا مواطنيتها قد تسهل في الداخل والخارج معا استغلالها ، فيدفع ثمن هذا الاستغلال الوطن والمواطن معا .

اني اعتقد ان الوعي الوطني سيقف في الحاضر وفي المستقبل حائلا دون استمرار هذا الاستغلال ، ان المعركة لم تكن وليست مع الثورة الفلسطينية ، ولا اظنها ستكون اذ لا يمكن لوطني لبناني ان يقبل بتصور كون الثورة خطرا على وطنيته او على استقلال هذا الوطن [illegible] الا اذا كانت اللعبة الاستعمارية الدولية [illegible] ذلك فاللبناني والفلسطيني سيجمع بينهما اكثر فاكثر ، هدف نضالي واحد مشترك ومقدس .

□ انسي الحاج (شاعروصحفي): الله والنخبة !

بصورة مختصرة ، وتفاديا للضياع بين التفاصيل ، يتم الخلاص للبنان والخير للبنانيين عن طريق :

اولا : التفات الله بغفرانه وعطفه وشفقته علينا .

ثانيا — قيام نخبة من العباقرة والملهمين بحكم لبنان .

□ ليلى بعلبكي (اديبة وصحافية): اعادة النظر في كل شيء !

في هذه الفتنة والمجزرة المستمرة يجب اعادة النظر في كل شيء ، لا يجب اعادة النظر في الاسباب التي اوصلتنا الى هذه المحنة فقط بل يجب اعادة النظر بالانسان وبالحياة نفسها ، لذلك يجب ان يتعدل الدستور وان تتوفر للناس امكانية الصفاء والهدوء والطمانينة بشان الحاضر والمصير .

□ مي المر (اديبة) : الاوزاعي وبركليس وفخر الدين !

« لست مع اليمين الحاكم ولست مع اليسار الذي يريد ان يحكم

السياسيون الموجودون في الحكم منذ سنة ١٩٤٣ هم سبب الازمة

لبنان قطعة واحدة لا استثني منها اي شبر واية حبة تراب .

ازمة الحكم غياب العباقرة والعظماء امثال الامام الاوزاعي وبركليس وفخر الدين .

القضية لا تعتمد على النصوص بل تعتمد على الانسان ، لذلك لا استطيع ان اقتنع بجدوى اي اصلاح يقدمه اي واحد قد يشارك في الحكم » .

□ صلاح التيزاني (ابو سليم): قناعة الشعب .

قناعتي قناعة هذا الشعب في التطوير والاصلاح . ولكنني بصراحة لم اطلع على البرنامج الاصلاحي للاحزاب .

□ لوسيان جورج (مراسل مجموعة صحف اوروبية) : مهم وجدي .

برنامج الاحزاب يبدو لي مهما وجديا . حتى الذين لا علاقة لهم باليسار يستطيعون الاخذ به ، لانه لا يمكن لاحد ان يقول ان الافكار والاراء المطروحة فيه غير مقبولة او غير معقولة .

□ ميشال عاصي (كاتب) : يوحد لبنان

ان برنامج الاحزاب هو ولا شك المخرج الوحيد من الازمة — الكارثة التي يعانيها لبنان حاليا فهو بما طرح من اصلاحات تتناول مختلف المؤسسات كفيل بان يفتح باب التطوير المنشود لترسيخ قواعد الديمقراطية باتجاه مزيد من العدالة ، واذا كان نقطة التقاء يلتقي حولها اللبنانيون فان البرنامج هو برايي هذا الخط المشترك الذي يوفق بين المتناقضات ويضع المجتمع اللبناني في طريق الانصهار والتوحد .

□ فاضل سعيد عقل (صحفي واديب) :تفضيل النظام الرئاسي الحزبي .

انا اؤيد برنامج الاحزاب فيما يطرحه : الاستفتاء الشعبي ، لجنة تحقيق نيابية دائمة ، محكمة عليا لمراقبة دستورية القوانين ، محكمة خاصة لمحاكمة الرؤساء والوزراء ، انتخاب جمعية تاسيسية ، انشاء مجلسين للنواب والفعاليات .

افضل الغاء الطائفية السياسية منذ الان وتحقيق العلمنة الكاملة للدولة فورا في جميع القطاعات .

افضل النظام الرئاسي على اساس حزبي كما في فرنسا . اقترح انشاء مجالس محافظات منتخبة للتشريع الاقليمي ، وتعديل قانون الانتخاب على اساس الدائرة الواحدة او المحافظة لازالة الاقطاعية والراسمالية . ينبغي تحديد هوية لبنان اللبنانية والعربية والعالمية والفلسطينية لمنع تجدد ما يحصل . ينبغي جعل الاقتصاد الحر مراقبا لازالة صبغة الاحتكار عنه وعن سائر مرافق الحياة اللبنانية . ينبغي تعزيز الجيش بالعدة والعدد والهدف .

□ محمد علي الخطيب :(شاعر ومسرحي) : المجلس اخرس والنواب في المصايف !

بالنسبة لبرنامج الاحزاب ، يتخطى نظرة الانعزاليين ويتناقض معها نظريا وعمليا. وبطبيعة الحال هو لمصلحة مستقبل لبنان والجماهير الشعبية اي السواد الاعظم في لبنان . فالغاء الطائفية السياسية مطلب علمي وتقدمي ولا بد منه في ظل التطور العلمي . يجب ان تزول الطائفية من المجتمع . اما عن تعديل قانون الانتخابات فيجب ان تتعدل هذه القوانين لمصلحة الفقراء خاصة لان هناك انفصالا مباشرا بين الشعب والمجلس النيابي والدليل على ذلك وضع المجلس الحالي اذ لا صوت له وهو اخرس والنواب في المصايف .

□ الاب مونس (استاذ جامعي): سابق لاوانه !

رغم وجود ايجابيات عديدة هناك سلبيات ايضا . اذ ان هناك مخططا يدخل في منهجية الحصول على المكاسب والذي يغلف السلبية بايجابية ليصل الى اهدافه .

انا مع الغاء الطائفية ومع علمنة الدولة وضرورة الفصل بين الدين والسياسة دون ان ينسى الانسان دينه .

التحفظ على جعل لبنان دائرة واحدة في مجال التمثيل الشعبي اذ اننا لم نصل الى المستوى الديمقراطي المطلوب اؤيد الانتخاب الشعبي المباشر لرئيس الجمهورية اذا كان الشعب بمستوى الديمقراطية المطلوبة ولكننا الان نعيش على مستوى عشائري طائفي ، والاصلاح الذي طرحته الاحزاب في مجال التمثيل الشعبي سابق لاوانه بكثير.

اما من ناحية الاصلاح الاداري فانه يجب ان يتم باقصى السرعة ، اذا ما اراد لبنان ان يكون دولة حضارية يجب ان يصلح الادارة فيه لان الزمن قد سبقنا وعلينا ان نقوم بعمل سريع لئلا يصبح تخلفنا هائلا بالقياس الى تقدم غيرنا .

المؤسسة العسكرية أبعد من جميع النزعات السياسية . فلا يجب ان يسالوا قائد الجيش اذا كان درزي او سني او ماروني .. هذه مهاترة وهذا لعب سياسي القيادة العسكرية يجب ان تكون عسكرية فقط . والا دخلت المكاسب الشخصية . لا يجب ان نتكلم عن دور الجيش بهذا الشكل والا فاننا نلزم دور الفداء .

□ د. معن زيادة (استاذ جامعي): يجب أن لا يخيف اليمين .

ان البرنامج متواضع ، وبتعبير اخر ، ليس متشددا ولا متصلبا اذ يشكل الحد الادنى من المطالب الوطنية والتقدمية وهو ياخذ الوضع الاقتصادي اللبناني وطبيعته الاجتماعية بعين الاعتبار ولا يطمح لتحقيق الاشتراكية ولذلك يجب ان لا يخاف منه اليمين واصحاب الفعاليات الاقتصادية.

□ د. نزار الزين (استاذجامعي):

بصورة عامة لم اطلع على برنامج الاحزاب ولكنني اعتبر التغيير ضرورة وطنية باعتبار ان النظام القائم لا يستطيع ان يستجيب للحاجات الاجتماعية والوطنية ويسود فيه نوع من عدم التوازن بين الفئات الاجتماعية في لبنان ، هذا الاختلال في التوازن ادى الى حالات من التوتر . التغيير حدث في كل المجتمعات ويجب ان يحصل عندنا . ولا بد من مشروع يتناول كل المرافق المتكاملة اقتصاديا واجتماعيا ولا بد من رفع المحرمات عن بعض النواحي في الدستور . شخصيا انا مع التغيير باتجاه تسوده العدالة والتوزيع الصحيح للثروات والمواطنية السليمة ومع ان يتكامل لبنان مع محيطه العربي .

الكتائب والصحافة

سجل أسود للحاقدين على الكلمة

الواحدة والنصف بعد منتصف ليل يوم الجمعة ١٠ تشرين الجاري ، حاجز كتائبي على طريق الضنية (كسروان) يستوقف سيارة تقل نديم يافي ، حبيب ونجيب رغيدي وعادل بو يونس . الاخير ماروني من كسروان يعمل في جريدة «السفير» وكان قد تلقى عدة تهديدات لحمله على الاستقالة من الصحيفة الوطنية . بعد تاكد الحاجز من هوية عادل ، ينهمر عليه الرصاص ويرديه قتيلا . وقبلها بيوم ، يختفي احمد يوسف ، الحارس في « السفير » نفسها ، وهو في طريقه الى برج البراجنة ، لتوجد جثته بعد ايام ، بين المتحف وقصر العدل . .

كانت هذه اخر جريمة ترتكبها زمر الكتائب بحق الصحافة والصحفيين . لكنها بالتاكيد ليست الجريمة الوحيدة . فعلى امتداد ستة اشهر لا اكثر ، ارتكب حزب الكتائب، ومن يتحلق حوله من زمر فاشية — طائفية ، سلسلة طويلة من التعديات والجرائم بحق الصحفيين اللبنانيين والاجانب ، وبحق الكلمة الحرة ، تكفي لوصمه الى الابد بوصمة القوة الفاشية الحمقاء الحاقدة على الكلمة، على الحرية ، وعلى كل من لا ينصاع لارهاب ولمشاريعها الانتحارية .

تاديب الصحافة الاجنبية !

واشد ما يغيظ حزب بطرس الجميل « عدم تفهم » الصحافة الغربية له . وعلى الاخص صحف « الام الحنون » — فرنسا . لا يخطر ببال مسؤولي الحزب ان اي صحافي غربي — اكان يمينيا ام سواه — يرى في ممثلي الفاشية الكتائبية صورة كاريكاتورية ممسوخة عن الوحش الكاسر الذي دفعت اوروبا ملايين الضحايا في حربها للقضاء عليه، فكان طبيعيا ان يصبوا على الصحافة والمراسلين والمصورين الاجانب جام غضبهم، « فيبو » ، مراسل جريدة « الموند » الفرنسية الرصينة ، زار لبنان ونشر مقابلة مع بيير الجميل يعلن فيها هذا الاخير ان « نضال » حزبه هو استمرار للحروب الصليبية . فثارت ثائرة الكتائب . وبدأت التهديدات بحق المراسل ، مما حرمه المجيء الى لبنان خوفا من « التاديب » الكتائبي، الحريص على لبنان بلد «الاشعاع والنور ». فاوفدت « الموند » كبير محرريها في شؤون الشرق الاوسط — اريك رولو — واذا به يتعرض للضرب هو وزوجته وفريق من مصوري التلفزيون الفرنسي يضم جوسلين صعب ويورغ ستوكلن في مخيم ميروبا، المركز الرئيسي لتدريب ميليشيا الكتائب ! وكانت البعثة التلفزيونية قد التقطت صورا للمخيم ، باذن من الشيخ بيار ، لكن الشيخ بشير ومسؤولي الميليشيا ، اعتبروا ذلك خرقا « لاحتياطات الامن » .

اما اخر اخبار التعديات الكتائبية بحق الصحفيين الاجانب ، فهو التهديد الذي وجهه سجعان قزي ، الناطق بلسان المكتب السياسي للحزب ، الى الصحفي لوسيان جورج ، مراسل مجموعة من الصحف والمجلات الاوروبية ، منها « الفيغارو » و « نوفيل اوبزرفاتور » . وكان جورج كتب مقالا موضوعيا في المجلة الاخيرة ورد فيه التساؤل عما اذا كانت هناك اطراف خارجية تحرك حزب الكتائب ، فاستحق التهديد الكتائبي .

العزل الاعلامي للمنطقة الشرقية

لكي تفرض الكتائب سيطرتها كاملة على المناطق التي تتحرك فيها ، كان لا بد من خطة عزل اعلامية تؤمن اطلاع جمهور تلك المناطق على وجهة النظر الانعزالية . حيث الكتائبيون اقلية ، كانوا يكتفون بشراء كل النسخ من الصحف الوطنية لمنع الاطلاع عليها . اما حيث يتمتعون بقوة فعلية ، كانوا يصادرون هذه الصحف ، ويمزقونها ، ويعتدون على موزعيها . هكذا كان مصير كافة الصحف والمجلات الوطنية والتقدمية كلها .

اما الصحف اليمينية التي سمح لها بدخول « المناطق المقفلة » ، المسورة بالارهاب الكتائبي ، فكان لا بد لها من الخضوع للرقابة والتاديب الكتائبي .

هكذا كان الامر بالنسبة لصحيفة « النهار » التي يعلن الكتائبيون انعدام ثقتهم بخطها ، وثقتهم بانها سوف تنقلب ضدهم حسب تقلب مصالح المشرفين عليها .

وفي مطلع الشهر الجاري ، صدرت اوامر للفرق الكتائبية على مداخل بيروت الشرقية بمصادرة « الاوريان — لوجور » ، التي كانت طوال الاحداث اشبه بالطبعة الفرنسية من جريدة « العمل » .

اما « الجريمة » التي ارتكبتها الصحيفة الناطقة بالفرنسية انها اشارت الى «الظروف الغامضة » المحيطة بمقتل اميل فنطوس، مسؤول الميليشيا الكتائبية في عين الرمانة.

وهكذا ، اقدم الكتائبيون على احراق الاف الاعداد من هذه الصحيفة في ساحة التباريس، عند مدخل الاشرفية ، واعقبوا حملة التاديب في اليوم التالي ، باقتحام مستودعات « الاوريان — لوجور » على بعد امتار معدودة من وزارة الاعلام ، ومصادرة ثمانية الاف عدد منها .

وكانت هذه عقوبة من يشذ عن الانضباط بالخط الكتائبي ، ارفقها تهديد سافر لاحد محرري الجريدة .

اذا كانت الكتائب تعامل « الاقرباء » بمثل هذا « المعروف » ، فكيف باللذين تعتبرهم اعداء وخوارج ؟ هنا المسلسل لا اخر له .

□ الياس الجوهري ، مصور جريدة « بيروت » اغتيل على يد العصابات الكتائبية في الكلس في نيسان الماضي .

□ حسين عنصي ، عضو منظمة العمل الشيوعي ، وموظف الاخراج في مجلة « الى الامام » و « الديار » . اغتيل على يد عصابات الكتائب ، على الطريق الى النبعة ، مع سائق السيارة التي تقله ، المناضل في الجبهة الشعبية — القيادة العامة (ايلول الماضي) .

□ ذبح باعة الصحف الثلاثة ، ابناء شحور الجنوبيون ، في طريق عودتهم من توزيع الصحف في بيت مري — برمانا — ايلول الماضي .

□ اغتيال عادل بو يونس واحمد يوسف ، العاملين في « السفير » — تشرين الاول —.

□ الاعتداء على ما امكن الوصول اليه من مكاتب الصحف الوطنية « اللواء » ، « اليوم » ، مركز نقابة الصحافة ، « الكفاح العربي » ، وغيرها وغيرها .

□ التهديدات المسعورة والبذيئة للعاملين في الصحف الوطنية من المسيحيين ، منها مثلا التهديد الموجه للاستاذ سمير فرنجية ، الذي يدعو الى تركه « بهتريء ، جسدا وروحا ، لكي تدل عليه الامهات وهن يرشدن صغارهن على عاقبة الضلال والاستسلام والفساد » ! وفيه تحريض فاضح !

ونتذكر ايضا وايضا باية كلمات بذيئة توجهت العمل الى الرئيس رشيد الصلح بعد ان القى بيانه الشهير في مجلس النواب .

ونكتفي بهذا القدر من الوقائع من السجل الاسود للكتائب والصحافة .

انها اكثر من صفحة سوداء مظلمة في تاريخ الكلمة في هذا البلد . انها عينة عما يحق لنا أن نتوقعه فيما لو قيض للفاشست أن يحكموا لبنان ، أو بعضا منه !!

فلسطين

«التعريب» وأهدافه

السادات يسعى لترويض المقاومة الفلسطينية سياسيًا من خلال طرح قضية وجودها في لبنان عربيًا..

مقاطعة منظمة التحرير وسوريا وليبيا وتجاهل الجزائر لاجتماع الجامعة العربية في القاهرة ستكون له اثار عميقة وبعيدة المدى في الوضع العربي بكامله. انه اول تحد مكشوف ومعلن بين السياسة المصرية — السعودية على النطاق العربي بعد اتفاقية سيناء ، وبين السياسة الفلسطينية — السورية وحلفاؤها في المنطقة . وهذا التحدي ، وان كان قد اتخذ من احداث لبنان مدخلا لانفجاره ، الا انه يعكس التناقض المحتدم بين الخطين والمنهجين بشان اوضاع المنطقة بكاملها وكل قضاياها الملتهبة وفي مقدمتها قضية الصراع العربي — الاسرائيلي في الظرف الراهن .

لقد اراد السادات ان يتحول لبنان الى ساحة « تاديب » للعصاة الفلسطينيين والسوريين وحلفائهم من العرب الذين اعلنوا معاداتهم الكاملة لنهجه وسياسته واخذوا يوحدون صفوفهم من اجل تضييق الخناق على سياسته الاميركية وحصرها في اضيق نطاق ومنعها من تحقيق اية مكاسب جديدة ولهذا باشر السادات قبل اتفاقية سيناء في التمهيد لاضعاف خصوم سياسته عندما فتحت ابواقه نيرانها على المقاومة في لبنان واخذت تكيل المديح لبيار الجميل وعصابته ، واكمل هذه الخطوة بتقديم مساندة ملموسة للرجعية اللبنانية عندما منحها كل التسهيلات التي تتيح نقل القضية اللبنانية الداخلية الى مستوى « التعريب » عبر اجتماع الجامعة العربية .

اهداف السادات من التعريب

وفي الوقت الذي كانت تصر فيه غالبية القوى السياسية اللبنانية من سائر الاتجاهات ان الازمة في لبنان هي في جوهرها داخلية ، وكان هذا واضحا في اجتماع لجنة الحوار الوطني وتصريحات رئيس الوزراء ووزير الخارجية اللبنانية .. كان السادات يصر على ابراز الازمة على انها لبنانية — فلسطينية مستغلا اقتراح الكويت من اجل تعريب الازمة وطرح القضية على اجتماع الجامعة العربية .

وفي الوقت الذي اصيب فيه المشروع الكتائبي بفشل ذريع على النطاق المحلي عندما عجز عن فرض قضايا « الامن والسيادة » للبحث على مستوى لجنة الحوار وفي سائر المواقع السياسية بديلا من قضية الاصلاح الديمقراطي .. وقضية « الامن والسيادة » في العرف الكتائبي هي مدخل بحث الوجود الفلسطيني في لبنان كما عبر الجميل وشريكه تويني عنها في لجنة الحوار .. بعد هذا الفشل جاء الحلف اليميني — الرجعي العربي ليقدم طوق الانقاذ لسفينة المشروع الكتائبي الغارقة من خلال نقلها من النطاق المحلي الى النطاق « العربي » .

القوى اللبنانية بمختلف ميولها واتجاهاتها بما فيها الحكومة الحالية تصر على اعتبار المشكلة مسالة داخلية بحتة .. والسادات والسعودية والكتائب والرابطة المارونية والرهبانيات تصر على نقلها الى المستوى العربي وربما الدولي .. وفي هذا وحده التعبير عن حالة الاستقطاب التي تعم المنطقة بين القطبين المتنافرين : القوى الوطنية مقابل قوى اليمين والفاشية والرجعية .

ولكن دلالة هذا الحدث تتعدى ذلك نحو ابعاد جديدة .. لقد اعتقد السادات ان اتفاقية سيناء الاخيرة تمنحه القدرة على توسيع اطار نشاطه في سبيل اخماد كل الاصوات المعارضة لهذه السياسة وفرض تنفيذ بقية حلقات المخطط الاميركي على سوريا والفلسطينيين ، وهو يعرف قبل غيره ان فشل المشروع الكتائبي في لبنان سوف يعني احتفاظ المقاومة بكل قواها الجماهيرية والسياسية والمادية التي تمكنها من مجابهة فعالة للحل الاميركي ودعاته . كما ان فشل هذا المشروع سوف يعطل امكانية تطويق سوريا واضعافها ، ان لم يؤد الى تعزيز دورها ووزنها في منطقة المشرق وتصدرها لحملة المعارضة لاتفاقية السادات ومجمل سياسته . وعندما القت المقاومة وسوريا قفاز التحدي في وجه السادات وحلفائه برفضهما حضور اجتماع الجامعة العربية ، فان هذا كان يعني ان جبهة الصمود الوطني هذه قد انتقلت الى العمل المباشر وانها تستطيع فيما لو وحدت قواها وجمعت حولها سائر القوى الشعبية والنشطة في المنطقة ان تحصر اثار سياسة السادات ضمن حدوده وحدها في الظرف الراهن ، تمهيدا لانتزاع زمام المبادرة السياسية من يد اليمين والرجعية العربية واستعادة كل المواقع والمكاسب التي حققوها .

لقد اعتقد السادات — جريا على العادة المتبعة — ان المقاومة لا يمكن ان تتخلى عن « التضامن العربي » بكل مضامينه واشكاله ، وان ترويضها السياسي يمكن ان يتم من خلال جعل قضية وجودها في لبنان مسالة يدور حولها البحث عربيا وترتهن الى حد كبير بقرار عربي يمسك زمامه العرب الكبار « مصر والسعودية ». لكن مشكلة هذا المخطط الساداتي انه كان يفتقد حتى الى قدم واحدة للوقوف عليها. ان هذا المخطط يفترض ان المقاومة في عزلة محلية في لبنان وهو ما اثبتت الاحداث عكسه تماما في مقابل ازدياد عزلة « انصار وحلفاء » السادات المحليين . وهو يفترض ان كل « الحشد العربي » الذي اجتمع في القاهرة يستطيع احداث توازن مع موقف سوريا والتقليل من تاثيرها بل ودفعها نحو التخلي من التزاماتها الوطنية والقومية تجاه الوضع الراهن في لبنان .. ولكن سوريا مارست عكس ذلك تماما واندفعت في تحدي هذه السياسة اليمينية والرجعية الى ابعد مدى .

ماذا بقي لدى السادات من اسلحة ؟!

جريدة الاهرام تلمح الى احتمال تدخل قوة عربية مشتركة « لحفظ الامن » الذي يذرف عليه بيار الجميل دموعا ساخنة، ولكن سرعان ما يبدأ الوزراء المجتمعون في القاهرة بتكذيب الخبر !! .. واقتراح اخر بتشكيل لجنة من الوزراء العرب لتقصي الحقائق والاتصال بكل الاطراف .. ثم الحديث عن مساعدات مالية وهو الامر الوحيد الذي وافق عليه وزير الخارجية اللبناني لانه يعرف وقد اعلن عن ذلك حتى قبل سفره القاهرة بان مثل هذا الاجتماع لا يؤدي الا لتشجيع القوى الانعزالية الراغبة في نقل القضية نحو التدويل اذا فشل التعريب .

وعلى كل حال لم تذهب جهود السادات وحلفائه عبثا .. ففي الوقت الذي كان يجري فيه التمهيد لانعقاد اجتماع القاهرة كانت الاوضاع تسير داخل لبنان نحو الهدوء وعودة الامن الامر الذي سيجعل اجتماع القاهرة لحنا جنائزيا في حفلة عرس، كما أن لجنة الحوار الوطني قد بدأت في بحث قضايا الاصلاح الداخلي مع استبعاد كل بحث من الوجود الفلسطيني كما كان يصر الجميل وشركاه .. الامر الذي كان سيضع اجتماع القاهرة في موقف مضحك .. الا اذا بادر المجتمعون الى اصدار توصيات حول مسائل الاصلاح الداخلي في لبنان !!

لكن الكتائب قدمت مخرجا ما للسادات واجتماع القاهرة .. ففي ليلة الاربعاء الفائتة فتحت النيران الكتائبية لاول مرة منذ اشهر طويلة على موقع فلسطيني هو مخيم تل الزعتر حتى تقدم بذلك الى اجتماع القاهرة « دليلا دامغا » بان الازمة الراهنة هي لبنانية — فلسطينية ولا يمكن حلها دون اعادة النظر بالوجود الفلسطيني في لبنان . وسارعت الرهبانيات والرابطة المارونية الى عرض مطالبها التي تتلخص في طرح قضية « انهاء الاحتلال الفلسطيني » والا فان البديل من ذلك هو القبرصة او التقسيم !!

المذكرة الفلسطينية

وجاءت مذكرة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى تشكل الرد الحاسم والقاطع على زوابع الكتائب وحلفائها داخل لجنة الحوار وعلى الصعيد السياسي اللبناني والعربي عموما . لقد اكدت المذكرة ان المقاومة تحرص على الاسس التالية : —

١ — سيادة لبنان وأمنه واستقراره ووحدة أرضه وشعبه وحق السلطة الرسمية في ممارسة صلاحياتها في عموم المناطق اللبنانية .

٢ — رفض شعار الوطن البديل والهوية او الجنسية البديلة ، عن الوطن والهوية الفلسطينية .

٣ — احترام الاتفاقات واعتبارها اساسا لحل اية اشكالات عارضة، وحصر العلاقة بين الدولة والمقاومة في حل هذه الاشكالات ، ومطالبة كل الاطراف باحترام هذه الصيغة.

٤ — ضرورة استبعاد اللجوء الى العنف في مطلق الاحوال في حل اية اشكالات تعترض العلاقات اللبنانية — الفلسطينية .

هذه الاسس التي التزمت بها المقاومة دوما وساندتها في التزامها مجموع القوى اللبنانية الشريفة على مختلف ميولها واتجاهاتها ...

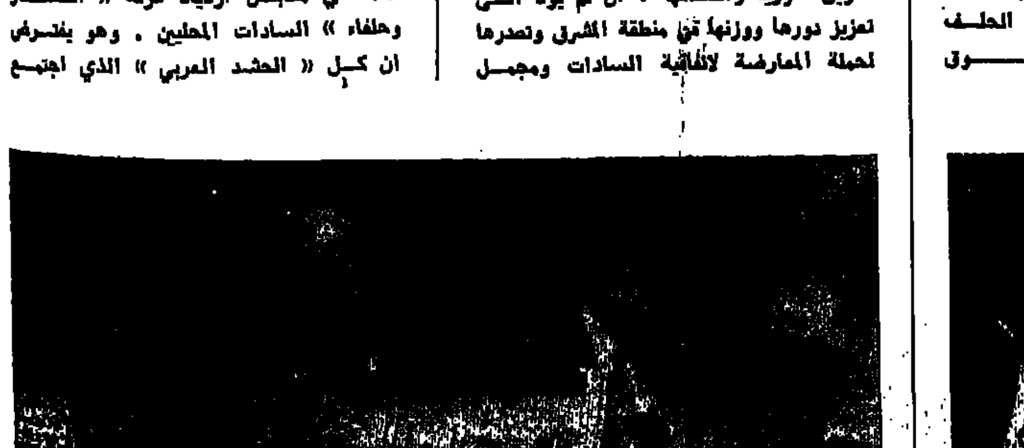
لكن هذه الاسس بالذات هي التي يريد المشروع الكتائبي نسفها وخاض معاركه في سبيل تحقيق هذا الغرض طوال الاشهر الماضية . لان الكتائب ترى في تحجيم الوجود الفلسطيني داخل لبنان مدخلا نحو تحجيم كل ما هو وطني وتقدمي حتى تصل الى استبعاد اي تطوير لتركيب النظام ومؤسساته القائمة .

وعلى الرغم من الفشل المتلاحق الذي اصاب مشروع الكتائب سواء من خلال اصطفاف قوى سياسية لبنانية اهلية ضده، او من خلال ردعه عسكريا خلال الجولات الماضية وكان اخرها الضربة العسكرية التي تلقاها في ختام هذه الجولة الاخيرة .. الا ان مشروع الكتائب يحاول ان يتعلق باذيال مخارج جديدة يعتقد انها يمكن ان تعطيه الحياة والاستمرار . والمخارج التي يلوح بها كثيرة : التعريب ، التدويل ، الاستعانة بالجيش ، القبرصة او التقسيم . وهناك قوى محلية وعربية وعالمية يمينية ورجعية تصب طاقاتها في خدمة المشروع الكتائبي ، واخرها كانت تلك التظاهرة في الجامعة العربية التي رغم فشلها فانها تشجع المشروع الكتائبي على ان يجرب حظه من جديد .

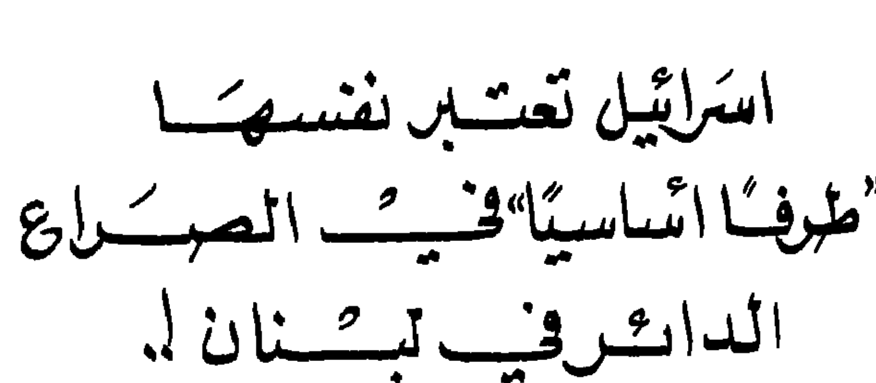
من هنا كان التفاؤل الحذر الذي واجهت به كل الاوساط اللبنانية الوطنية والفلسطينية الهدنة الراهنة .. ومن هنا تبدو ضرورة تعزيز حالة الامن والهدوء الراهنة في سبيل قطع الطريق على الابتزاز العسكري الكتائبي وجعل العودة الى استخدامه اكثر صعوبة ومشقة وتلقى معارضة كاسحة من قبل كل الاوساط السياسية ذات الاتجاه الواقعي . ومن هنا كذلك تاتي اهمية ان تواصل كل القوى استعداداتها لمجابهة هذا الابتزاز في حال تكراره بردع حاسم .

وإذا كان اليمين والرجعية العربية يسهلان مهمة الكتائب في تعريب الازمة وربما تدويلها ، فان اجتماع الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة في دمشق خلال الاسبوع القادم ... يقدم البديل العربي الوطني عن التعريب اليميني والرجعي ومن اجل مجابهة عربية وطنية واسعة لخطط ومناورات السادات والسعودية .

واخيرا فان الاستعانة بالجيش الذي تعتبره الكتائب مدخلا لفرض مشروع القبرصة والتقسيم من خلال تحويل الجيش الى سياج يحمي مناطق سيطرتها .. ان هذه الاستعانة قد لقيت في احداث طرابلس ما يكفيها من الدروس في الظرف الراهن.. وليس سرا ان سوريا والمقاومة قد اكدت انها ترى في التمهيد لمشروع القبرصة مهما اتخذ من اشكال خطرا مباشرا ينبغي مقاومته بكل الوسائل .. لانه بداية اصطناع كيان عنصري فاشي وعدواني جديد الى جانب الكيان الصهيوني .. لا يشكل تهديدا للقوى والجماهير الوطنية اللبنانية بقدر ما يمثل خطرا على مجمل النضال الوطني العربي،



قاطعت منظمة التحرير وسوريا اجتماع الجامعة العربية في القاهرة



اسرائيل تعتبر نفسها "طرفًا أساسيًا" في الصراع الدائر في لبنان!.



ابت اسرائيل على ان تضع نفسها طرفا اساسيا في الصراعات العربية والوطنية المحلية التي تندلع على امتداد المنطقة العربية وبشكل خاص في اقطار المواجهة . ومنذ انفجار الصراع الواسع في لبنان في حلقته الراهنة ، التي بدأت في اواخر اذار — واوائل نيسان ٧٥ اعلنت اسرائيل مرارا انها معنية مباشرة فيما يدور . وفي مناسبات وتصريحات عديدة حددت خطوات عملها والتي تمثلت في : توجيه خطوط برامج سياستها الاعلامية ، واهداف وطبيعة تصريحات مسؤوليها السياسيين والعسكريين ، وتهديداتها بالتدخل العسكري المباشر وفقا لما اعلنته ، كونها طرفا معنيا في الصراع .

بالرغم من ان جوهر الصراع في لبنان يكمن في التناقضات الاجتماعية والسياسية والطائفية ، اي في احتدام التناقض بين قوى البناء الطائفي العلوي والقاعدة الاجتماعية للطوائف ، بالاضافة الى التعارضات التمييزية الكامنة في النظام الفوقي ذاته ، وانعكاسها بشكل اشد تمييزا على قواعدها البشرية وتكويناتها الاجتماعية والاقتصادية .

بالرغم من هذه العناصر اللبنانية الاساسية ، فان من الواضح ان عوامل الوجود البشري الفلسطيني وتعبيراتها السياسية والعسكرية التي تخوض الكفاح ضد اسرائيل ، قد بدأت تضفي على الصراع طابعا مميزا ، وبشكل خاص منذ العام ١٩٦٩ . ذلك لان نهوض حركة التحرر الوطني الفلسطينية ، قد ترافق مع النهوض البارز لحركة التحرر الوطني والديمقراطي اللبنانية على طريق التحرر الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في السنوات الخمس الاخيرة . وهو النهوض الذي جعلها تصطدم بالضرورة بمتاريس التوازن الطائفي القائم الذي يغلف التناقضات الاجتماعية والسياسية ويعمل على تمييعها وتحويرها .

بعد حرب اكتوبر (تشرين) ، بدأت اميركا واسرائيل محاولات فرض تسوية اسرائيلية اميركية على المنطقة . ومن الواضح ان عناصر تلك التسوية (اي البرامج والسياسات الاميركية الاسرائيلية لاخضاع المنطقة) لا بد ان تنعكس بالضرورة، وتتفاعل ، وتؤثر في جميع التناقضات القومية والوطنية والطبقية . اي على جميع القوى المحركة لحركة التحرر العربية وقواها المضادة ، وبشكل خاص في اقطار المواجهة مع اسرائيل . ولبنان قطر المواجهة جغرافيا وفلسطينيا هو الميدان الذي يكتنز اكثر عناصر التفجير اشتعالا في عملية الصراع الدائر مع اسرائيل والامبريالية .

بعد مضي يوم واحد على التوقيع بالاحرف الاولى لاتفاقية سيناء صرح احد المسؤولين الاسرائيليين في معرض حديثه عن الاتفاق واستمرار الحرب ضد الفدائيين « ان المخربين تنتظرهم المصائب في مرابضهم واماكن تدريبهم وتنظيمهم » . وقبل ذلك ، وفي خلال دورات الصدامات المتتالية منذ اذار — نيسان كانت السياسة الاعلامية والتصريحات السياسية والتهديدات الابتزازية المباشرة تسير في خطة متكاملة وتنطلق من مرتكزات محددة بهدف التاثير الفعلي في الصراع .

ففي ١٩ ايلول ، وفي حديث شامل حدد رئيس الوزارة الاسرائيلية رابين الاسس التي تجعل اسرائيل معنية في احداث لبنان ، « وطرفا اساسيا » في مجريات الصراع فيه . لقد ربط بشكل محكم بين حلقاته العربية والحلقة اللبنانية ، بين اتفاقية سيناء ومصلحة اسرائيل في تنفيذها وتكريسها ، وبين دورها في التصدي لجميع مناهضيها وبشكل خاص من خلال الصراعات الدائرة في لبنان .

يحدد رابين موقف حكومته على الشكل التالي « الصراع الدائر في العالم العربي اول الانجازات ، ولعله اهمها للتسوية المرحلية مع مصر ، هو ان تسبب هذه

هكذا من الأصل

المسوية في نشوب نقاش داخل العالم العربي » .

واسرائيل بالطبع هي الطرف الاساسي في التسوية مع مصر . ولذلك فان ما يهمها هو ان تترسخ اتفاقية سيناء ، وان يتحول الدور المصري في الاتفاق ومحور الرجعية العربية من حوله من دور الدفاع الى دور الهجوم ضد القوى المناهضة للاتفاقية ، ومن ثم الانتقال الى الحلقات الاخرى . وهذا يعني انها لا بد ان تكون طرفا معنيا في النقاش الدائر في العالم العربي ، وبالتالي في تحديد وجهته ، وهو ما يعني ايضا وبالضرورة ، العمل على ، والمساهمة في تحديد تلك الوجهة وانتصارها عبر مساندة القوى التي تجعلها طبيعتها ومصالحها تشارك اسرائيل هذه الوجهة وتعمل على دفع الصراع باتجاهها ايضا .

وفي تحديد اكثر لطبيعة النقاش الدائر واطرافه وموقف حكومته منه في لبنان واصل رابين تصريحاته بالقول ، ان النقاش داخل العالم العربي يدور حول السؤال القائل « ماذا يجب ان تكون عليه النظرة العربية الصحيحة تجاه اسرائيل ، وهذا انجاز » .

ولكن النقاش الذي يدور حول النظرة الصحيحة تجاه اسرائيل لا يسبح في الفراغ، بل يدور على ارض الواقع وعبر معارك طاحنة تنخرط فيها مجموع قوى حركة التحرر العربية في مواجهة اجنحتها اليمينية وقواها المضادة . وبالتالي فان اسرائيل لا بد ان « تسمي » القوى التي تدفع في الوجهة التي تمثل سياستها وتخدم عناصر الاتفاقية الاسرائيلية المصرية . ثم يستخلص رابين بانه من خلال تفاقم الصراع في المنطقة العربية « من الممكن على الاقل ملاحظة من هو الواقعي ومن هو غير الواقعي هناك». وانطلاقا من ذلك ينتقل الى الميدان اللبناني .

خيارات اسرائيل هي خيارات القوى الانعزالية

ان السياسة الاسرائيلية بالطبع ، معنية بتغليب « النظرة العربية الصحيحة تجاه اسرائيل » وبعد ان حدد رئيس الوزراء ان« الواقعيين » هم الذين يحملون النظرة الواقعية الصحيحة تجاه اسرائيل ويعملون على تكريسها وسيادتها فلا بد من تاييدهم ومساندتهم .

وفي التصريحات الاخيرة تحدث رابين عن خطورة الوضع اللبناني « ان الوضع في لبنان معرض لتهديد حقيقي وآمل ان يتخلص لبنان من وضعه هذا » .

ولكن الاحداث لم تسر كما يريد الوزير الاسرائيلي الاول . لان الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية استطاعت ان تصد الهجمات الكتائبية وان تحبط جميع المحاولات لتصعيد الاقتتال الطائفي لكي تعطي المبرر الاوضح للتدخل الاسرائيلي .. وهكذا استمر « الوضع هذا » وسارت التطورات خلال الشهر الاخيرين لصالح «الواقعيين» اصحاب « النظرة الصحيحة تجاهاسرائيل».

وكان على اسرائيل ان تتحول الى خيار تعريب الصراع بعد ان انتقلت اليه القوى الانعزالية ، لكي يتمكن «الواقعيين» العرب ، اضافة الى اللبنانيين في التاثير في مجريات الصراع وانقاذ الوضع اللبناني.

ولان اسرائيل لا يمكنها العمل بشكل مباشر في هذا الخيار فان الولايات المتحدة، انطلاقا من قاعدة التنسيق الاميركي ـ الاسرائيلي المشترك الذي تبنتها الوثائق السرية ، لا بد ان تتحرك . وكان سيسكو واضحا ، كما لم يكن في اي مسالة اخرى، في تصريحاته الاخيرة حول الوضع في لبنان .

« للدول العربية نفسها مصلحة قوية جدا في الا يمتد هذا او ان يحل » . (الدول العربية بالطبع مصر ومحورها) « ونحن نامل في ان تبذل دول عربية اخرى مساعيها وقد كانت سوريا نشطة جدا في الاسابيع الماضية » .

امريكا واسرائيل اذن تعمل من اجل تعريب الازمة لدعم موقف « الواقعيين » اللبنانيين والعرب .. في مواجهة المتصلبين (اي سوريا ومنظمة التحرير والحركة الوطنية اللبنانية) .

وبعد ان ادركت اسرائيل ايضا اخفاق خيار التعريب جاءت تصريحات الون عن التدخل المسلح المباشر .

في تصريحاته الى نيوزويك قال وزير الخارجية « اذا تدخل في لبنان جيش دولة اجنبية كسوريا فسوف تكون اسرائيل بحاجة الى الحفاظ على حقها الادبي ، وقوتها العسكرية للدفاع عن امنها » .

وهكذا يضبط الاسرائيليون ايقاع خيارات سياستهم مع ايقاع خيارات القوى الانعزالية في لبنان . وبالتالي مع « الواقعيين » في المنطقة العربية ضد « المتطرفين » !

في مختلف برامج الدعاية وفي اغلب التصريحات الاخيرة يذكر الاسرائيليون بمسالة الدولة الديمقراطية التي يناضل الشعب الفلسطيني لتشييدها كهدف استراتيجي في فلسطين . وبالرغم من ان الصراع من اجلها هو صراع مستقبلي ، وان الحلقة الراهنة تتمثل في الحقوق الوطنية المرحلية للشعب الفلسطيني ، فان اثارة اسرائيل للمسالة ، والربط بينها وبين البرامج الطائفية الانعزالية في لبنان لا يقصد به نقاش كيفية تشكل الدولة الديمقراطية ، واسس العلاقات الفلسطينية اليهودية في فلسطين . انما يراد منه فقط التحريض الساذج ضد المنظمة باعتبارها اداة الدولة الديمقراطية التي تقوم على «سيطرة الاغلبية الاسلامية » .

وبما ان نموذج لبنان هو نموذج الاضطهاد المزعوم والمعكوس « من المسلمين للمسيحيين» فان «على الاعلام الاسرائيلي ان يستغل الاحداث للبرهنة على حقيقة منظمة التحرير الفلسطينية » .

ابعد من ذلك ، تذهب اسرائيل الى استغلال الاحداث وتزوير حقائقها فهي تستخدمها ضد الثورة الفلسطينية ، ولاستمرار المصادرة الدائمة لحقوق الشعب التاريخية والوطنية الراهنة .

فان صحيفتي ناشاسترانا ونياتواسترا تحدثتا عن الذي يحدث بين طرابلس وزغرتا والذي يشكل الدليل على « اننا لا نستطيع اقامة دولة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير على حدودنا » .

والخلاصة : هي ان اسرائيل عندما تضع نفسها طرفا مباشرا في الصراع انما يعني مساندتها الاعلامية والسياسية والعسكرية المباشرة لجميع القوى التي تؤيد وجهة نظرها في الصراع . جميع القوى « الواقعية » التي تنظر الى اسرائيل بنظرة صحيحة كما هي نظرة السادات ! والوجه الثاني لمساندة الواقعيين هو الصراع ضد المتطرفين » في الواقعيين» وهم تحديدا في لبنان .. الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، والثورة الفلسطينية، وعليهم في الصراع ضد المعتدلين سوريا ! ..

بشار ابو غزالة

ميزانية ١٩٧٥/١٩٧٦ في السودان

بين الحقيقة والواقع والخيال والاكاذيب

تحت هذا العنوان ، نشرت مجلة« الميدان » لسان حال الحزب الشيوعي السوداني ، مقالا من اعداد اللجنة الاقتصادية التابعة للجنة المركزية للحزب ، ويتناول السياسة الاقتصادية والمالية حكومة نميري .

وتوضح الدراسة . ان مستوى تطور البلاد اقتصاديا يتوقف بصورة رئيسية على حالة الانتاج الداخلي ، وافاق نمو الصناعة الوطنية . مؤكدة ان مستقبل السودان ، وامكانيات تطوره اقتصاديا وبالتالي اجتماعيا ، ترتبط بالتخطيط العلمي السليم لاوضاع وامكانيات البلاد الذاتية . لان سياسة النظام الحالي الاقتصادية . وحديثه عن التنمية ليست سوى خرافة واوهام لا تستند الى الجدية والواقع. وتناقش الدراسة وبالارقام مقدار عجز الحكومة اقتصاديا ، والتضخم المتزايد . وخيارات النظام المتوفرة في ظل هكذا حكومة .

درجت السلطة على تغيير الوجوه من وقت لاخر ، ثم الاعتراف بالاخطاء على اساس انها من فعل من ذهب . وان الوجه الجديد يعني التخلص من اخطاء الماضي ووضع سياسة جديدة ؟

وهكذا جاء « مامون بحيري » (وزير المالية) ليعترف بالعديد من اخطاء الماضي ، فنقد ميزانية المظلة والاعتماد على النظام المصرفي تمويل التنمية ومظاهر البذخ في الصرف وغير ذلك . ووعد بسياسة جديدة ! غير ان « مامون بحيري » ليس وافدا جديدا على السياسات الاقتصادية والمالية في السودان ، بل هو صاحب الفكر الاساسي فيها منذ عام ١٩٦٢ ــ حين عين وزيرا للمالية في عهد عبود ــ وحتى اليوم . وميزانيته «الجديدة» توضح انه ما زال امينا لذلك الفكر . واذا كان قد وعد بالجديد فسوف نرى ان ذلك ليس اكثر من وعد .

ايرادات الميزانية العامة

لقد جاء في خطاب الميزانية ، ان الايرادات زادت من ٢٧٧٫٢ مليون جنيه عام ٧٤ ــ ٧٥ الى ٣٣٧٫٢ مليون عام ٧٥ ــ ٧٦ . والسؤال هو :

من اين اتت الزيادة .. ؟ هل اتت من مصادر اصيلة ام من مصادر عرضية قد لا تتكرر في الاعوام القادمة ؟

بالرجوع الى الميزانية نجد ، ان الزيادات في البنود الاصيلة كانت كالتالي : الجمارك من ١٠٣ مليون الى ١١٤٫٥ مليون جنيه سوداني ، ورسوم الانتاج من ٣٣٫٧ مليون الى ٣٩٫٦ مليون ، والضرائب المباشرة من ٢٩٫٩ مليون الى ٣١٫١ مليون وايرادات المصالح من ٣٧٫٨ مليون الى ٤١٫٨ مليون .

من هذا يتضح ان الزيادة في البنود المتكررة تبلغ ٢٢٫٨ مليون جنيه . وهذا يعني ان اكثر من ٣٧ مليون جنيه تاتي من مصادر غير متكررة في حين انها تمول بنودا ثابتة للصرف ، بل هي بنود تزيد عاما بعد عام مما سيزيد مشكلة تمويلها تعقيدا في الاعوام القادمة .

بين الـ ٣٧ مليون نجد ١٢ مليون عبارة من ارباح احتكار السكر (الذي زيدت اسعاره بطريقة خيالية بحجة ارتفاع سعره عالميا انذاك ، وكان المفروض ان تخفض تبعا لانخفاض الاسعار العالمية) .



عجز اقتصادي دائم وحلول وهمية

وهناك المقابل المحلي للقروض السلعية (القروض التي تقدمها بعض الدول كالصين وايطاليا ، والمانيا الغربية والكويت في شكل سلع يتم بيعها محليا لتوفير السيولة للحكومة وتحصل الدول المقرضة على فوائد مزدوجة) وهذه تبلغ ١٢ مليون جنيه ، ثم المساعدات من الدول الصديقة وتبلغ ١٣ مليون . وبعد هذا يقال ان الايرادات قفزت الى مستويات عليا بفضل النشاط الانمائي ! اين هذا النشاط الانمائي اذا كانت العائدات قد انخفضت حتى من مشروع الجزيرة .. ؟ واذا التقرير الاقتصادي الرسمي للدولة عن عام ٧٤ ــ ٧٥ يقول بالحرف الواحد : « ومن مصادر الايرادات الجديدة التي تحظى باهتمام كبير ارباح المؤسسات الصناعية والتجارية خاصة وان هذا المصدر الايرادي لم يحقق الا نسبة ضئيلة من التوقعات التي وضعت له ، بل ان تقديرات الارباح تضاءلت حتى تحولت الى سد للعجز خلال العام المالي ٧٤ ــ ٧٥» !؟..

المصروفات

افترضت الخطة الخمسية زيادة في المصروفات لا تزيد عن ٦ بالمائة ، على اساس ان هناك الكثير من المصروفات التي يمكن تقليصها ، وان الضغط عليها هو احدى السمات الاساسية لمرحلة التنمية غير ان الذي حدث بالفعل هو ان الزيادات في الاعوام ٧٤ ــ ٧٥ الى ٧٣ ــ ٧٤ كانت ١٦ بالمائة ، ١٦ بالمائة ، ٩ بالمائة ، ١٣ بالمائة ، ١١ بالمائة ، ١١ بالمائة ،على التوالي . وان الزيادة الكلية في عام ٧٤ ــ ٧٥ بالمقارنة مع عام ٦٨ ــ ٦٩ بلغت ١١٠ بالمائة . بينما لا يوجد اي تحسن في الخدمات يوازي تلك الزيادة في المصروف .

الفائض

حسب ارقام خطاب الوزير كان اداء الميزانية في هذا الجانب في السنوات من ٦٨ ــ ٦٩ حتى ٧٣ ــ ٧٤ كالتالي : « ــ ٣ بالمائة » ، « + ١٤٫٤ بالمائة » ، «+١ ٨٫٢ بالمائة» ، « ــ ٧٫٧ بالمائة» ، « ــ ١٧٫٧ بالمائة » ، « ــ ٧٫٦ بالمائة » ويقول التقرير الاقتصادي عن عام ٧٤ ــ ٧٥ من الاداء الفعلي لميزانية ذلك العام : « وتقل جملة الايرادات الفعلية حتى نهاية مارس ١٩٧٥ عن جملة الايرادات الفعلية لنفس الفترة (من العام السابق) بمقدار ٢٦ مليون جنيه ، وهذا يعني ان نسبة عجز الميزانية تبلغ (ــ ١٣ بالمائة) في جانب الموازنة الخاصة بالايرادات الفعلية والمصروفات الفعلية » . ولا ندري كيف امكن بعد ذلك توقع فائض قدره ٢٢٫٨ مليون جنيه في ميزانية ٧٥ ــ ٧٦ !!

وعلى اي حال فان الموارد الذاتية المتاحة للتنمية ــ حسب ما ورد بخطاب الميزانية ــ هي في حدود ٥٧٫٨ مليون جنيه ــ ٣٢٫٠٨ مليون من الميزانية العامة و ٢٥ مليون تستلف من الجهاز المصرفي . وحسب القانون فان الاستلاف من الجهاز المصرفي يعني ان تستلف الحكومة داخل العام بنسبة معينة من ايراداتها المقدرة ، على ان ترد المبلغ المستلف في نهاية العام عندما تحقق كل ايراداتها . غير ان الوضع هنا مختلف . فهذه مبالغ مستلفة لا ترد ، اي انها تمويل بالعجز وليس استلافا لذا [illegible] «٥٠ مليون » الى المتبقي غير المتوفر من المقابل المحلي المطلوب للتنمية ويبلغ ٨٢٫٨ مليون ، فان جملة المطلوب حقيقة للتنمية من الموارد الحقيقية يصبح ١٠٨ مليون جنيه سوداني .

وهذا يضع السلطة امام « خيارين » : اما التمويل بالعجز في حدود المبلغ المذكور ، مع ما سينتج عنه من تضخم اضافة للتضخم القائم فعلا والذي يعترف به وزير المالية ، او الاعلان بان الحديث عن التنمية تهويش يفتقد الجدية ويبالغ لاستدرار العطف والتاييد. ولن يقف العجز عند هذا الحد . فهناك عجوزات متوقعة داخل الميزانية :

ميزانية الحكم الشعبي لا تزال تمثل عبئا كبيرا على كل المصادر المتاحة نتيجة للتوسع الرهيب خصوصا في مجال التخديم «الضباط» ــ مع الانحدار الواضح في الخدمات الحقيقية للمواطنين . فقد زاد بند نفقات العاملين من ٥٦٫٢ مليون عام ٧٤ ــ ٧٥ الى ٧٢ مليون عام ٧٥ ــ ٧٦ .

واذا كانت ميزانية الحكم الشعبي قد بلغت ١٠٢ مليون جنيه « منصرفات » فان الايرادات لا تمثل غير ٣٠ مليون . وعليه فان الدعم المطلوب ليس ٥٨ مليون كما جاء بخطاب الوزير ، وانما سيبلغ في نهاية العام ٧٢ مليون ، وذلك لان المصادر الايرادية المتوقعة مصادر مفتعلة ، مما سيعني المزيد من التمويل بالعجز واستمرار المشاق للعاملين على رواتبهم .

النقد الاجنبي

يبلغ العجز في ميزانيته ٢٢٤٫٩ مليون رغم المستوى العالي من القروض المفروض الحصول عليها « ١٩٩ مليون » . ولا ندري من اين يتوقع تدبير امر هذا العجز لتمويل الواردات الاستهلاكية والتموينية !!

ميزانية التنمية

تحدثنا عن قضايا التنمية بشكل مفصل من قبل ، ولذلك سنكتفي ببعض الملاحظات السريعة على ميزانية التنمية لهذا العام :

١ ــ اوضحنا اعلاه الصعوبات التي تواجه توفير الموارد المطلوبة للتنمية ، وذلك نتيجة للسياسات الخاطئة التي ظلت تمارسها السلطة منذ البداية .

٢ ــ يتضح من ارقام الميزانية الاعتماد المتزايد على القروض الاجنبية كمورد اساسي لتمويل التنمية ، بينما الصحيح هو تقليل ذلك الاعتماد .

٣ ــ لا توجد مصادر حقيقية للتنمية . فالفائض في الميزانية العامة امكن تدبيره من مصادر غير متكررة في الايرادات بالاضافة الى التمويل بالعجز عن طريق الاستلاف بدون تسديد من النظام المصرفي ، وكل ذلك سيؤدي الى مزيد من التضخم .

٤ ــ مستوى تنفيذ ميزانية التنمية لم يزد عن ٤٠ مليون جنيه في عام ٧٤ ــ ٧٥ و ٤٤ مليون عام ٧٣ ــ ٧٤ .

ومع ذلك يتحدثون عن ميزانية التنمية تبلغ ٢٨٠ مليون .

٥ ــ يعترف خطاب الوزير ان التنمية في العام الماضي اعتمدت على قروض الموردين ، وهي قروض قصيرة الامد عالية سعر الفائدة قصيرة فترة اعفاء السداد . وهذا يعني بالطبع المزيد من الاعباء على ميزان المدفوعات .

غيفــــارا في ذكراه الثامنة

اوراق التاريخ تتراجع بسرعة ولهفة لتعيد عقارب الزمن الى الوراء الى العام ١٩٥٣ .

الباخرة « غرا نما » تمخر عباب المياه وهي تقل جملة من الشباب الباحث عن العدالة والحياة الجديدة .

ويلتقط التاريخ انفاسه قليلا ليسجل اللقطة التالية :

شاب حالم . طبيب اميركي لاتيني تملا رئتيه رؤيا الحقيقة وتندفع في نبضات قلبه الرغبة الجامحة في ان يتحول الى باحث يضع قدراته في خدمة الانسانية .

ولكن الحلم يصطدم بالواقع .. الذي غالبا ما يكون مريرا . الحلم يصطدم بالفقر والبؤس والاضطهاد والجهل الذي يسيطر على دول اميركا اللاتينية .

تفاعل الحلم بالحقيقة واصطدامه بها جعله اكثر اقتناعا بان ثمة مسائل اكثر الحاحا ان ثمة مهاما اكثر حيوية ولا يمكن وضعها جانبا .

بعد هزيمة العام ١٩٥٤ في غواتيمالا، وجد ارنستو تشي غيفارا في فيدل كاسترو ومقاتلي المستقبل الذين كانوا على متن « الغرانما » ، بذور الثورة التي كان عنها يبحث ، ودوره الحقيقي الذي كان عنه يفتش .

احد رفاقه (راميرو فالديس) وصفه بالكلمات التالية :

كان تشي متقدما علينا سياسيا ، وبرغم انه لم يكن عضوا في اي حزب ، الا انه كان بالمستطاع اعتباره ماركسي العقيدة . قرا المؤلفات الرئيسية لماركس وانجلز ولينين، وتمكن من تطوير الوعي المعادي للامبريالية وهو الوعي الذي تعزز عبر تجربته الخاصة خلال الغزو الوحشي الذي نفذته وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية وشركة الفاكهة المتحدة ضد غواتيمالا لاسقاط حكومتها الديمقراطية .

يضيف راميرو فالديس :

« وكما لاحظ الرفيق فيدل كاسترو ، كان غيفارا ارجنتيني المولد ، اميركي لاتيني قالبا وروحا . كان كافيا بالنسبة له ان يعرف ماذا يجري في كوبا لكي يدرك اهداف ثورة فيدل .

بالنسبة لغيفارا ، كان لديه الاستعداد الفطري لكي يمنح حياته ، اذا اقتضت الضرورة ، من اجل الشعب والانسان » . دون ان يطلب اي شيء في المقابل ..ودون اي طموحات من اي نوع .

ان تشي كان حصيلة النضال الثوري الذي يختار ويضع اكثر الرجال قدرة في مواقع القيادة .

تشي ترك وراءه اسطورة الثوري الشيوعي : الانسان .

ويختتم فالديس :

« ولا ريب ان كل اعمال تشي السياسية والثورية مليئة ثقة بالانسان ، وايمانا بقدراته ويقينا بامكانياته على التطور المستمر ، بيد ان ذلك كله لا يعني ان ثمة عفوية في حياة تشي ، بل ان كل هذه الابعاد ترتبط بحزم بالنضالات التثقيفية والتنظيمية والتعبوية للحزب الشيوعي ، وتلتصق بقوة بالمباديء [illegible] بوسائل البناء الاقتصادي ودور الدولة الثورية في فترة الانتقال الى المجتمع الاشتراكي الجديد » .

تشي كما تحدث عنه كاسترو

قيل الكثير وكتب الاكثر عن تجربة تشي غيفارا في العمل الثوري . وكشف تشي نفسه في مذكراته الاخيرة قبيل استشهاده وعبر الملاحظات التي سجلها ريجيس دوبريه عن الاخطاء والسلبيات .

ولكن تشي ــ النموذج الشيوعي هو الابقى في ذاكرة البشرية . وتبقى كلمات فيدل كاسترو عنه هي الامثل :

« كان تشي من اولئك الاشخاص الذين يحبون بسهولة لبساطة طبعه وبداهته وشخصيته واصالته .

احدى سماته الاساسية هي استعداده للتطوع فورا في اكثر المهام خطورة.وبالطبع فان ذلك اثار الاعجاب وجعله مزدوجا .

ان تشي كان مقاتلا لا يقهر . وقائدا لا يقارع . من الناحية العسكرية ، كان رجلا ذا قدرات غير عادية وشجاعة فائقة .. كان سيد حرب العصابات ..

اننا في تشي ، لا نعجب بالانسان المقاتل فحسب ، بل بالرجل القادر على انجاز المهام الكبرى . واذا ما قلبنا اوراق التاريخ فمن المحتمل الا نعثر على حالة شبيهة بتلك التي نفذها تشي بواسطة حفنة من الرجال ضد الامبريالية الاميركية .

العدو اعتقد انه هزم افكار غيفارا وآراءه حول الكفاح المسلح . بيد ان ما نجحت الامبريالية في تنفيذه هو تصفيته جسديا فحسب .. وعبر الصدفة المحضة .

بيد ان اولئك الذين يفاخرون بالنصر الذي احرزوه بقتل تشي مخطئون . انهم مخطئون حين يظنون ان موته يعني موت آرائه ونهاية تكتيكاته ومفاهيمه . ذلك ان الانسان الذي سقط هو انسان خالد .. -

واستنادا الى خلود تشي سيبرز قادة جدد من بين صفوف الشعب لاكمال درب تشي . سيبرز قادة جدد من بين ملايين الناس الذين بدون ايديهم مطالبين بالسلاح .

ولكن الحديث عن تشي في الممارسة العملية غير كاف فهو كان ايضا وبنفس الدرجة مفكرا ثوريا من الطراز الاول . ولذلك فان الانسان العملي والانسان الفكري امتزجا فيه في لحمة لا ينفصم عراها .

ثقافة

(الصراع الاجتماعي في الريف الأردني)
نحو صياغة برنامج زراعي ثوري

ترندي المسالة الزراعية في البلدان المتخلفة اهمية بارزة في عملية النمو الاجتماعي والاقتصادي ولذلك كانت كافة مصائل حركات التحرر الوطنية تاخذ هذه المعضلة بعين الاعتبار فتعمد الى تقديم مشروع اصلاح زراعي تقدمي لمسالة الريف لحل مشكلة ملكية الارض والقضايا الحياتية للجماهير الفلاحيه استجابة لمصالحهم ومن اجل النهوض بالانتاج الزراعي وهو ما يتطلب بالضرورة تنظيم صفوفهم وذلك لكسب الفلاحين والعمال الزراعيين الى صفوفها لمواجهة الانظمه الرجعيه الاقطاعيه والاستعماريه التي تحمي مصالح الملاكين العقاريين واستغلالهم للجماهير الفلاحيه ولكن هذه المسالة غابت عن برنامج الحركه الوطنيه الاردنيه قبل ايلول ١٩٧٠ نظرا لظروف واعتبارات عديده واستمرت رغم نمو النهوض الوطني في الاردن عقب هزيمة حزيران ١٩٦٧ . كما ان المقاومة الفلسطينة هي الاخرى بعد عام ٦٧ لم تواجه المسالة الزراعية ببرنامج ثوري يمكن من تصفية الملكيات ويحرر جماهير الفلاحين الفلسطينيين وشرق الاردنيين

وكان من نتائج غياب المسالة الزراعية عن البرنامج الوطني للمقاومة وللاحزاب الاردنية التقدمية وقوف اكثرية الفلاحين والزراعيين وقبائل البدو في خط معاد للثورة وفي معسكر واحد مع النظام الملكي الذي قدم لهم سلسله تنفيعات وتوظيفات في اجهزه الدوله الرسمية مما جعل الريف ، عند نشوب القتال ، يقف بقوة مع النظام ويواجه بشراسة قوى الثوره الفلسطينية والاحزاب الاردنية التقدمية .

لهذا اعتبرت العديد من فصائل المقاومه ان موقف الريف ذاك هو درس من دروس تجربة الثورة في الاردن يجب الاستفادة منه ، ونجاوز هذه العقبه في المستقبل عندما تعاود الحركة الوطنية النهوض من جديد في ذلك البلد العربي .

وهكذا اخذت الاحزاب التقدمية وفصائل المقاومة بدراسة هذه المسالة بالتفصيل وفهم جذورها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكيفية ربطها بالبعد الوطني والنضالات القومية .

وتعتبر محاولة سعيد جواد اولى المحاولات الجادة لدراسة قضايا « الصراع الاجتماعي في الريف الاردني» والتي صدرت حديثا في كراس عن دار ابن خلدون .

يتناول جواد تطور الصراع في الريف الاردني في الفترة بين ١٩٠٠ — ١٩٧٤ .

في الفصل الاول يعالج الدراسة تطور القوى المنتجه في الريف منذ بداية القرن ، في ظل السيطرة العثمانية اولا والسيطرة البريطانية والنفوذ الاميركي ثانيا . وتتناول في التحليل طبيعة الصراع بين القبائل ومن ثم بينها وبين السلطة المركزية الهاشمية . واخيرا كيفية استيعاب النظام الهاشمي لبعض رؤساء القبائل والعشائر واخضاع البعض الاخر ، وسياسته الثابتة في الابقاء على تخلف الجماهير البدوية عبر الابقاء على التقاليد البدوية وبشكل خاص التقاليد المعادية للتطور .

في الفصل الثاني يدرس الكراس اللوحة العامة للملكيات الزراعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، ويكشف النفوذ الاقتصادي والسياسي الكبير للملاك العقاريين والمتوسطين في الريف والمدينة في مختلف اجهزة النظام. ومن ثم يدرس شكل البرجوازية الريفية الجديدة واشكال تطورها ، ويلقي الضوء على اصحاب الملكيات الصغيرة وفقراء الفلاحين واستغلالهم من قبل الملاكين والدولة وبالتالي انخفاض مستوى حياتهم المستمر .

في الفصل الثالث ، يتناول البحث السمات العامة للقطاع الزراعي ، واهميته ودوره في العملية الانتاجية، وبالترتيب طبيعة دور الدولة الاقتصادي ومساهمتها في غرس مرتكزات الاستعمار الجديد في الريف من خلال خطط الانماء الهاشمية الامبريالية المتعددة واخيرا يكشف بالوقائع استغلال الجماهير الفلاحية . وسياسة النظام في خلق قاعدة اجتماعية له في الريف عبر مختلف الوسائل الاقتصادية والسياسية والقانونية التي تملكها او تستحدثها الدولة .

في الفصل الرابع،يستعرض الكاتب الصراع الاقتصادي والسياسي في الريف منذ بداية القرن وبشكل خاص عبر محاولات الدولة الانمائية بين عامي ٥٢ و ٥٧ . ومن ثم في مرحلة ما بعد حزيران ٦٧ . واخيرا من خلال السياسة الانمائية ما بعد تموز ٧١ وخاصة خطة الانماء الثلاثية ٧٢ — ٧٥ التي تضمنت مشاريع « توطين » سكان المخيمات الفلسطينية ومولت بروؤس اموال اميركية والمانية غربية بشكل اساسي . واخيرا حرب اكتوبر (تشرين) وانعكاساتها على المسالة الفلسطينية والوجود الفلسطيني في شرق الاردن .

وفي نهاية الدراسة يطرح اهمية صياغة برنامج زراعي ثوري في الريف لكي يشكل اساسا لتعبئة وتنظيم جماهير الفلاحين الفلسطينيين والاردنيين ، كجزء من برنامج الكفاح الوطني العام على طريق اقامة نظام وطني ديمقراطي حليف للثورة الفلسطينية ومناهض لاسرائيل والامبريالية .

وليد عادل

لماذا كان الثلج حارا ؟

يقول « يوري بونداريف » مؤلف رواية « الثلج الحار » : —

....« ان لكل كاتب موضوعه المحبب اليه في الابداع ، يعود اليه المرة بعد الاخرى طوال حياته . وانا تهمني مسالة الشجاعة الانسانية وتغلب الانسان على شكوكه ، والخوف ، ذلك لان تغلبنا على انفسنا في الحرب كل ساعة وكل يوم انما هو اظهار الشجاعة بالذات . الانسان القادر على قهر شعور الخوف ، مقتدر على اجتراء الشجاعة كل يوم » .

تاخذ هذه الرواية مسارا حارا ساخنا حينما تتعرض لاحدى المعارك الكبرى التي دارت حول «ستالينغراد» اثناء محاولة الالمان اقتحام ستالينغراد لفك الحصار المطبق على جيش « باولوس » الجنرال الالماني، ويتخذ وصف الكاتب لتلك المعركة الضخمة منحى ملحميا ورؤيا بانورامية ترصد المعركة بابعادها المتعددة . انها تتميز بالنظر الى الاحداث من زوايا مختلفة ، بعيون الناس الواقفين على درجات مختلفة من السلم العسكري والذين يرون حوادث الحرب من نقاط متباينة في سعة الرؤية . لقد كانت المعركة مسرحا شاسعا واسعا لاحداث واقعية شارك فيها الكاتب ، ثم اتخذها كفنان مبدع رمزا لتصاعد التناقضات الانسانية واحتدامها حتى العنف الحارق ، ما بين الالف الاجسام التي تناثرت في ساحة المعركة بعد ان وقفت حدا امام اجتياز الدبابات الالمانية لتلك الثغرة والانطلاق منها صوب «ستالينغراد» .

ان هذه الرواية تصلح نموذجا للمذهب الواقعية — الاشتراكية الذي يعرض الواقع بحس فني مرهف ، ملتزما فيه بادق الجزئيات والتفصيلات .

يقول « يوري بونداريف » .... « ان هذا التصادم الاكثر حدة في تلك الحرب ، ذروتها ، قد اتاح الكشف من خلق شعبنا باكثر مما يكون من الوضوح » . ولقد جعل الروائي « بونداريف » مفاصل روايته مستندة على هذا الواقع المتحرك ، الساخن ، الذي يقطر عنفا وموتا ، حبا وبطولة .

اعتمد على اربعة شخصيات رئيسية ، تتشابك خيوطها الدرامية فيما يتصاعد الحدث الروائي ويتكامل على مستوى بنية الشخصيات المفعمة حتى العظم في معاناتها الذاتية التي تشكل خلفية المصير الجماعي الذي يصفه الجميع .

ان « زويا » المناضلة هي نقطة التقاطع ما بين « كوزنيتسوف» والذي يمثل البطل الايجابي في الرواية ، وبين « درزدوفسكي » المتصلب ، المتشنج حتى في لحظات شجاعته المختلطة بالعنف والبيروقراطية وهناك « الجنرال بيسونوف » ذلك الانسان القائد الصارم والذي يدرك تماما فداحة الثمن الذي يجب عليهم دفعه في سبيل الانتصار فيما هو يعاني من آلامه الجسدية، آلامه النفسية المتمثلة في الحنان المهيض الذي يكنه لمن حوله فيما هو لا يستطيع اظهار مشاعره .

ان «البطل الايجابي» يتواجد بحدة وضراوة في هذه الرواية ، ولكنه ليس ذلك البطل الاسطوري الفردي، الذي لا يوجد الا في الخيال . ولو دققنا النظر ، وهذا ما يريده الروائي من خلال البنية الدرامية المحكمة للرواية ، فسنجد ان معظم شخوص الرواية ابطال كل حسب طريقته الخاصة وحجم مساهمته ، ومع هذا فلكل واحد منهم عيوبه الانسانية النابعة من دوره ومناصبه وخلفية حياته السابقة والمتداخلة مع الحاضر .

يبدو الفن الروائي شامخا ، متين القواعد والاسس ، في هذه الرواية التي يتنفس الثلج فيها نارا وحديدا مصهورا . وهي رواية اخرى تؤكد جدارة الواقعية — الاشتراكية باحتضان الواقع ومجاوزته والانطلاق منه في سبيل تطور دائم لجدارة الكلمة .

ليانة بدر

جولة الاسبوع

تزايد المعارضة الداخلية في مصر ضد اتفاقية السادات

الحزب الشيوعي المصري يتحرك عربيا ويجري محادثات هامة مع الاحزاب الشيوعية العربية

تتصاعد موجة الاستنكار والنقد للاتفاقية المصرية — الاسرائيلية — الاميركية بين فئات متسعة ومتزايدة من جماهير الشعب المصري . وتتسرب انباء حركة المقاومة المتنامية رغم محاولات التعتيم الاعلامي .

وقد عبرت خطة السادات الاخيرة عن مدى الرعب والفزع الذي انتاب النظام المصري ، فقد شن حملة هستيرية ضد كل القوى « الطلبة المشاغبين » والصحفيين الذين « ينفثون السموم ضد بلادهم » والعمال . واتخذت اجراءات من جانب السلطة لوقف احتمالات التحرك الجماهيري ، فتاجل افتتاح الجامعات المصرية مرتين حتى الان ، والغت وزارة القوى العاملة انتخابات النقابات العمالية ، رغم تعارض هذا الاجراء مع « الشرعية »والدستور .

وعقد اجتماع في جامعة عين شمس تحدث فيه كل من **كمال الدين رفعت** و**خالد محيي الدين صادق** منددين بالاتفاقية المشؤومة ، ولم يتمكن ممثل السلطة في الاجتماع من الدفاع عنها، اذ ووجه بثورة عانية من الحضور .وفي جامعة الاسكندرية اضطرد **د. رفعت المحجوب** وصحبه الى التوقف عن الكلام امام هتافات صاخبة لمدة تزيد عن نصف ساعة وفشل الاجتماع .

ثم كان مقال **مجلة « الطليعة »** الذي يعبر عن حالة السخط التي تسود بين المثقفين والصحفيين .

ومن المؤشرات ذات الدلالة الخاصة على « ازمة النظام » وتردي الاوضاع . تلك المقالات **الثلاث التي كتبها محمد حسنين هيكل تنديدا بالاتفاقية ، ونشرت خارج مصر . فهيكل باتجاهاته اليمينية المعهودة وكونه اول من كتب داعيا الى « تحييد اميركا » وبحكم تاريخه ، لا يبادر الى اتخاذ هذا الموقف ، الا بمنطق الهروب من السفينة التي يتهددها الغرق ، ومن منطلق قناعة باشتداد ضغوط الراي العام ضد الاتفاق ، وخاصة في الاوساط التي ينبغي الحفاظ على رصيده بينها .**

والواقع ان الحزب الشيوعي المصري كانت له المبادرة ، منذ بدء المباحثات المصرية — الاسرائيلية ،وتدخل « الوساطة » الاميركية في النضال ضد « الحل الاميركي »وفضح المخطط المعادي وترابطه مع كل خطوات الردة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . ونشرت العديد من المقالات في المجلة الداخلية للحزب « الانتصار » تتوخى فضح المخطط الاميركي — الاسرائيلي وتجاوب السلطة المصرية معه وتعبىء الجماهير في محاولة لاحباط تمرير الاتفاق .

كما صدر التقرير السياسي للمكتب السياسي للحزب (نشرته الحرية في العدد ٧٣٣) يحذر وينبه الاذهان الى الاخطاء التي تشكلها المفاوضات الجارية — قبل التوقيع — مع الولايات المتحدة والعدو الصهيوني .

وخلال الاسبوع الحالي صدرت ثلاثة بيانات مشتركة بين الحزب الشيوعي المصري والاحزاب الشيوعية اللبناني، والسوري والعراقي تعالج الاوضاع الراهنة والمهام التي تطرحها على النطاق القومي .

وفيما يلي اهم نتائج هذه المحادثات كما اكدتها البيانات الثلاثة المشتركة .

مع الحزب الشيوعي اللبناني :

عقد ممثلو الحزب الشيوعي اللبناني والحزب الشيوعي المصري اجتماعا استعرضوا فيه الوضع في المنطقة والتطورات الاخيرة فيها ، ولا سيما النتائج المترتبة على توقيع الاتفاق المصري — الاسرائيلي — الاميركي بالنسبة لمستقبل نضال الشعب المصري وحركة التحرر الوطني العربية ، وابعاد المؤامرة التي يجري تنفيذها ضد الشعب اللبناني والمقاومة الفلسطينية . كما ناقش الحزبان اساليب العمل لمواجهة هذه التطورات وللوقوف بوجه المخاطر الناجمة عنها .

□ واتفقت وجهتا نظر الحزبين على ان الاتفاق المصري — الاسرائيلي — الاميركي يشكل تكريسا للمخطط المعادي القاضي بتجزئة القضية العربية ، وبانهاء حالة الحرب دون تحقيق الانسحاب الكامل وضمان حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية،

وباعادة النفوذ الاميركي ، بمختلف اشكاله ، الى المنطقة، والتحلل من علاقات التحالف والصداقة مع الاتحاد السوفياتي .

وقد اعتبر الحزبان ان سياسة النظام المصري هذه التي ادت به الى التوقيع على اتفاق سيناء قد الحقت ضررا فادحا بقضية التحرر العربي، وبالقضية الفلسطينية التي تشكل محور الصراع في المنطقة .

□ وقد التقت وجهات نظر الحزبين جول ان المؤامرة الاجرامية التي يجري تنفيذها على ارض لبنان ضد الشعب اللبناني وضد الثورة الفلسطينية ، والتي تستهدف ضرب الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وافتعال الاقتتال الطائفي في لبنان تمهيدا لتمرير سائر مشاريع «القبرصة» والتقسيم هي جزء لا يتجزأ من المخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي في المنطقة الذي تسهم قوى الردة اليمينية العربية في تمريره من خلال سياستها الجديدة التي تستهدف الوصول الى المصالحة مع العدو الامبريالي — الصهيوني على حساب القضية الوطنية لكل قطر عربي والقضية القومية المشتركة لكافة الشعوب العربية .

□ يدعو الحزبان الى توطيد وحدة القوى الوطنية والتقدمية في بلديهما وفي الوطن العربي على اساس تعميق الخط المعادي للامبريالية والرجعية وعزل قوى الردة اليمينية، وتطوير دور الفصائل الطليعية وتعزيز دور الجماهير الشعبية داخل كل بلد وداخل حركة التحرر الوطني العربية ، للوقوف في وجه المد الامبريالي الاميركي في المنطقة ولاسقاط الحلول الجزئية والمنفردة ، وسياسة المصالحة مع العدو ، وسياسة العداء تجاه القوى الصديقة والحليفة ، وتحقيق الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

مع الحزب الشيوعي السوري :

□ اتفقت وجهة نظر الحزبين على ان الاتفاقية المصرية الاسرائيلية الاميركية، بما انطوت عليه من وقف لحالة الحرب مع العدو الاسرائيلي ، قبل تحرير الاراضي العربية المحتلة ، وحل القضية الفلسطينية . والسماح بالوجود العسكري للامبريالية الاميركية في محطات الرصد والتجسس الالكترونية، ومنح اسرائيل تسهيلات تتعلق بالمرور في قناة السويس ، وتخفيف المقاطعة وحملات الدعاية ، والخروج على مقررات مؤتمرات القمة في الجزائر والرباط ، وتقديم ضمانات لامن اسرائيل وتسليحها بشكل واسع لا يشكل خطرا على قضية تحرير الاراضي العربية المحتلة فحسب ، وانما يكرس الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة ويدعم مواقعه بواسطة قوات «الرصد» الاميركية،

□ وقد عبر ممثلو الحزب الشيوعي المصري عن تأييد الحزب ودعمه للموقف الصامد الذي تقفه سورية ضد المخططات الامبريالية الاسرائيلية وضد اتفاقية سيناء ، وعن تضامن الحزب الشيوعي المصري مع الحزب الشيوعي السوري والجبهة الوطنية التقدمية ، من اجل توطيد النظام الوطني التقدمي وتوطيد التحالف مع المعسكر الاشتراكي وعلى راسه الاتحاد السوفياتي .

وابدى ممثلو الحزب الشيوعي السوري تقدير الحزب ودعمه لنضال الشعب المصري الشقيق ، وتحيته للحزب الشيوعي المصري وجبهة القوى الشعبية الوطنية التقدمية التي تخوض كفاحا مريرا ضد قوى الردة اليمينية في مختلف مجالات الحياة وتقف بصلابة ضد الحلول الاستسلامية والنزعات الشوفينية الانعزالية .

□ ويرى الحزبان الشيوعيان المصري والسوري ان الاحداث الدامية المؤلمة التي تجري في لبنان تحت لواء الطائفية البغيضة والانعزالية الضيقة ليست منعزلة عن مخططات الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية ، ومخططات قوى الردة العربية ،

ومع الحزب الشيوعي العراقي :

□ كما عقد ممثلو الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي المصري اجتماعا واجروا محادثات متعددة الجوانب في الاساس حول الوضع الدولي والوضع العربي الراهن ودراسة النتائج المترتبة على توقيع الاتفاق المصري الاسرائيلي وكيفية العمل لمواجهة الاخطار التي تتعرض لها حركة التحرر الوطني العربية واساليب النضال المشترك .

وقد اكد الحزبان على ما يلي :

١ — ان الاتفاق المصري الاسرائيلي الذي عقد بوساطة ودعم الامبريالية الاميركية هو خطوة خطيرة تعرض القضايا الوطنية والقومية لشعب مصر وكل الشعب العربي الى الخطر وتشكل تفريطا بمصالحه الاساسية ومسا بسيادته الوطنية حيث اقرت الوجود الاميركي في سيناء اضافة الى انها تجاهلت كليا حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة.

٢ — يدين الحزبان اتفاق سيناء ويجددان عزمهما على النضال سوية مع كل القوى الوطنية التقدمية العربية ضد هذه الخطوة الاستسلامية .

٣ — عبر ممثلو الحزب الشيوعي العراقي مجددا عن دعم حزبهم لنضال الشعب المصري وقواه الوطنية والتقدمية ضد الردة اليمينية .

المؤتمر التوحيدي لفصائل العمل الوطني ينهي أعماله

تشكيل التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية

المؤتمر يوجه نداءً للشعب الفلسطيني

انتهت في عدن من ١١ — ١٤ تشرين الاول « اكتوبر » الجاري ، اعمال المؤتمر التوحيدي لفصائل العمل الوطني الثلاث في اليمن الديمقراطية . وهي : التنظيم السياسي للجبهة القومية ، والاتحاد الشعبي الديمقراطي ، وحزب الطليعة الشعبية .

وقد انتخب المؤتمر التوحيدي ، الرفيق عبد الفتاح اسماعيل امينا عاما للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد ، والرفيق سالم ربيع علي نائبا له . بعد ان اقر المؤتمر قرارا يقضي بتاسيس التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية لفصائل العمل الوطني الثلاثة .

وكانت الاحزاب السياسية الثلاثة في اليمن الديمقراطية ، قد اتفقت على الوحده في ما بينها ، في الوثيقة التي وقعت في الخامس من شباط الماضي ، عقب الحوار الديمقراطي داخل وبين صفوف فصائل العمل الوطني الثلاث في عدن .

والجدير بالذكر ، انه سبق عقد المؤتمر التوحيدي ، الذي يعد حدثا تاريخيا وانجازا وطنيا هاما ليس على صعيد اليمن الديمقراطية فحسب ، بل على صعيد حركة التحرر الوطني العربية ، استعدادات شهدتها اليمن الديمقراطية خلال الاشهر السبعة الاخيرة . وابرزها كان انعقاد المؤتمر السادس للجبهة القومية في اذار « مارس » المنصرم وانعقاد المؤتمر الثاني للاتحاد الشعبي الديمقراطي في تموز الماضي ، والمؤتمر الثالث لحزب الطليعة الشعبية في شهر آب المنصرم .

واقرت خلال هذه المؤتمرات ، الاتفاق حول وحدة الفصائل الثلاثة ، والوثائق التي ناقشها المؤتمر التوحيدي الذي بدا اعماله يوم ١١ من الشهر الجاري واستمر لغاية ١٤ منه .

وقد اقر مندوبو المؤتمر التوحيدي الوثائق الاساسية وهي برنامج التنظيم السياسي الموحد ، ونظامه الداخلي . وتقر فيهما المهام السياسية والاقتصادية لتطور الجمهورية في المرحلة الراهنة ، كما حددت فيهما المبادىء الايديولوجية والتنظيمية للتنظيم السياسي الموحد .

ويكمن في اساسها برنامج الجبهة القومية ونظامها الداخلي اللذان ايدهما حزبا الطليعة الشعبية ، والاتحاد الشعبي الديمقراطي . ويؤكد البرنامج على الدور المتعاظم للطبقة العاملة في اليمن الديمقراطية .

ويطرح مهمة تاسيس حزب طليعي للطبقة العاملة اليمنية ، مسترشدة بمبادىء الاشتراكية العلمية في النظرية والتطبيق . وفي مجال الاقتصاد والتحولات الاجتماعية ينص البرنامج على تطوير الانتاج المخطط للقطاع العام وتحقيق تصنيع البلاد والتنمية للمزارع التعاونية . وسيطرة الدولة على التجارة الخارجية والقضاء على الرواسب الاقطاعية الراسمالية .

وفي قسم البرنامج الذي يتضمن تحليلا العلاقات الدولية جرى التاكيد على ان الدول الاشتراكية تعتبر حلفاء طبيعيين لليمن الديمقراطية . وان الشعب في الشطر الجنوبي من البلاد يقف مع هذه الدول في جبهة موحدة في النضال ضد الامبريالية وقوى الاضطهاد والرجعية ومن اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

وقبل عقد المؤتمر شهدت عدن حملات اعلامية واسعة النطاق قامت بها لجنة اعلامية مشتركة من التنظيمات الثلاث ، برئاسة الرفيق سالم محمد با جميل ، رئيس صحيفة الثوري ، التي تصدر في عدن .

واستخدمت اللجنة الاعلامية مختلف وسائل الاعلام من اجل الاعداد للمؤتمر كما نظمت مهرجانات فنية وادبية وندوات سياسية تمهيدا لعقد المؤتمر المذكور .



الرفيق عبدالله باذيب



الرفيق انيس حسن يحيى

الرفيق عبد الفتاح اسماعيل

نداء الى شعب فلسطين

هذا وقد وجه المؤتمر التوحيدي في جمهورية اليمن الديمقراطية ، نداء الى شعب فلسطين في اعقاب انتهاء اعماله جاء فيه :

تمر الثورة الفلسطينية بمرحلة من ادق واخطر مراحلها ، حيث تتعرض المؤامرة تصفوية معدة بذكاء اكثر من سابقاتها ، وهي مؤامرة تشترك اليوم في تنفيذها قوى الامبريالية العالمية والصهيونية العالمية وربيبتها اسرائيل ، وقد ظهرت هذه المؤامرة التصفوية ضد الثورة الفلسطينية من خلال قيام حزب الكتائب الفاشي في لبنان باعتداءاته المجرمة ضد ابناء الشعب الفلسطيني وضد الشعب اللبناني ، مستهدفا القضاء على وحدة الشعبين الفلسطيني واللبناني ، وتخريب الوحدة الكفاحية بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية كما ظهرت هذه المؤامرة من خلال الاستثمار المعاكس لنتائج حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

يرى المؤتمر التوحيدي لفصائل العمل الوطني الديمقراطي في اليمن الديمقراطي ان عمل فصائل الثورة الفلسطينية على تعزيز وحدتها في منظمة التحرير الفلسطينية تشكل اليوم المهمة الملحة التي ينبغي العمل في سبيلها .

ان المؤتمر التوحيدي لفصائل العمل الوطني الديمقراطي في اليمن الديمقراطي باسم شعبنا اليمني في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يؤكد مجددا الدعم المطلق وغير المحدود للثورة الفلسطينية في نضالها من اجل استعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتمكنه في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارض وطنه ، ويقرر المؤتمر التوحيدي حق الشعب الفلسطيني في استخدام كل اشكال النضال التي تمكنه من تحقيق غاياته التحررية الانسانية كما يتوجه المؤتمر التوحيدي الى كل القوى التقدمية والاشتراكية العربية والعالمية مناشدا اياها تعزيز مساندتها لثورة الشعب الفلسطيني العادلة وتفويت المحاولات الهادفة الى عرقلة مسيرة الثورة الفلسطينية ونصفيتها او احتوائها وتجميع شخصيتها المستقلة . عاش نضال الشعب الفلسطيني .ظل عاشت منظمة التحرير الفلسطينية مائدة النضال للشعب الفلسطيني .

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تحيي المؤتمر التوحيدي لفصائل العمل الوطني في اليمن الديمقراطية

ووجهت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطيةلتحرير فلسطين الرسالة التالية الى الرفاق اعضاء المؤتمر التوحيدي لفصائل العمل الوطني في اليمن الديمقراطية .

الرفاق رئاسة المؤتمر التوحيدي للتنظيم السياسي الموحد — الجبهة القومية .

الرفاق اعضاء المؤتمر .

تحية الثورة .

مقاتلو ومناضلو الجبهة الديمقراطيةوالثورة الفلسطينية يتطلعون الى مؤتمركم باعجاب كبير باعتباره اول تجربة ثورية عربية رائدة في توحيد الفصائل الثورية الملتزمة بالاشتراكية العلمية في تنظيم موحد ، وبالتاكيد فان نجاح هذه الوحدة سيفتح افاقا واسعة لتوطيد الثورة اليمنية وانجاز مهامها الوطنية الديمقراطية .

ان ثوارنا ينظرون الى تجربتكم الرائدة بانها ستقدم نموذجا ديمقراطيا ملموسا لوحدة الفصائل ذات اللون الايديولوجي الواحد على المستويات القطرية العربية عامة وفي الساحة الفلسطينية والساحة الاردنية خاصة لتعزز الى الامام التنظيمات الاشتراكية العلمية في بلادنا العربية وترفع عاليا راية نضالها الباسل لانجاز مهام الثورة قطريا وقوميا ومساهمة [illegible] الاممية لتحرر [illegible] الامبريالية والصهيونية والرجعيات المحلية [illegible] الثورات الوطنية الديمقراطية والاشتراكية .

فلنا [illegible] وحدة [illegible] الثورة [illegible]

عاشت راية الثورة [illegible]

وعاش التلاحم [illegible] بين الثورتين الفلسطينية [illegible]

اللجنة المركزية

للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

١٣ — ١٠ — ١٩٧٥

منظمة العمل الشيوعي تحيي المؤتمر التوحيدي لفصائل العمل الوطني في اليمن الديمقراطية

ارسل المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان الرسالة التالية الى اعضاء المؤتمر التوحيدي لفصائل العمل الوطني في اليمن الديمقراطية :

الرفاق اعضاء المؤتمر التوحيدي لفصائل العمل الوطني في اليمن الديمقراطية :

باسم مناضلي منظمتنا ، نتقدم الى مؤتمركم التوحيدي باحر التحيات الرفاقية واطيب التمنيات بان تكلل اعمالكم بالنجاح .

ان انضواء فصائل العمل الوطني الثلاث ضمن اطار التنظيم السياسي الموحد « الجبهة القومية » ، تمهيدا لبناء الحزب الطليعي للجماهير اليمنية الكادحة ، قدوة في مجال توحيد اطراف المعسكر الوطني والتقدمي العربي في وجه الامبريالية والصهيونية والرجعية .

[illegible]

لتتحد كل الجهود لاحباط الغزو الرجعي ضد جمهورية اليمن الديموقراطية

اقدمت سلطات مسقط يوم ١٨ تشرين اول — اكتوبر — على استفزاز عدواني خطير ضد جمهورية اليمن الديمقراطية .

لقد قام سلاح الجو الايراني والقوات الحكومية التابعة لحكومة مسقط بهجوم وقصف وحشي على منطقة « حوف » في المحافظة السادسة والقريبة من الحدود العمانية .

والجدير بالذكر ان اذاعة طهران ، اعترفت بقيام طائراتها بقصف منطقة « حوف » ، كما ان سلطات مسقط اذاعت بيانا اعترفت فيه بهجومها الغادر .

ويأتي هذا الاستفزاز الخطير كعمل عدواني موجه ضد السياسة التقدمية التي تتبعها جمهورية اليمن الديمقراطية .

ان « الحرية » تطالب كافة القوى الوطنية والديمقراطية بوضع حد للاستفزازات العدوانية من حكومة قابوس العميلة ضد اراضي وشعب جمهورية اليمن الديمقراطية واستنكار الاعتداءات الرجعية لحكومة مسقط وحلفائها من ايرانيين ومرتزقة ضد سيادة اراضي جمهورية اليمن الديمقراطية ، والتضامن الفعال مع ثورتها وشعبها لاحباط كل المؤامرات الرجعية والامبريالية .

فتحت اليونسكو "ثغرة" لعودة اسرائيل

البلدان الاشتراكية تعارض والبلدان العربية لم تشترك في التصويت

بعد مرور عام على تجميد عضوية اسرائيل في « اليونسكو » استجاب مؤخرا المجلس التنفيذي لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة — اليونسكو — لسياسة الابتزاز والضغط الاميركية ، واتخذ قرارا يهدف الى اعادة اسرائيل كعضو فعال (...) في المنظمة الدولية ..

وينص القرار ، الذي تقدمت به بلجيكا ونال ثلاثة وعشرين صوتا ، من اربعين صوتا ، على ان لكل دولة عضو من واجبها ان تشترك بصورة كاملة ومنظمة في النشاط الاقليمي والدولي للمنظمة العالمية » .

من الملاحظ ، ان القرار لا يذكر اسم اسرائيل صراحة ، الا انه يعني ان المنظمة قد فتحت الباب واسعا امام عودة اسرائيل ثانية لعضوية احدى المجموعات في منظمة اليونسكو اذ ان الامر الان لا يستلزم سوى ان تتقدم اسرائيل بطلب مكتوب الى المدير العام لمنظمة اليونسكو قبل انعقاد الدورة القادمة للجمعية العمومية للمنظمة . وطبقا للاجراءات المعمول بها يجري نقل طلب اسرائيل الى احدى المجموعات الجغرافية العاملة في المنظمة . حيث تؤيد بعض الدول الاوروبية لا سيما المانيا الغربية وبلجيكا والسويد بحرارة ، عودة اسرائيل الى المجموعة الاوروبية العاملة في منظمة « اليونسكو » . وكانت الدول المذكورة بالاضافة الى الولايات المتحدة الاميركية ، قد اعترضت على قرار تجميد عضوية اسرائيل في العام الماضي ، عندما قررت المنظمة تجميد عضوية تل ابيب بسبب سياستها التعسفية واجراءات الضم والتخريب التي الحقتها بالاماكن الدينية المقدسة في المناطق المحتلة .

ومن هذه الزاوية ، فقد اثار القرار ، وما يزال استغراب معظم المراقبين ، لان اسرائيل لم تكف عن مواصلة سياستها العدوانية ، واجراءاتها الهادفة الى تخريب وتشويه الثقافة الوطنية للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة . كما انها لا زالت تواصل ، سياستها التي تلحق اكبر الضرر بالاماكن الاثرية والدينية المقدسة في الضفة الغربية ؟ الامر الذي يثير تساؤلات عديدة حول الاهداف السياسية لقرار المنظمة الاخير ؟!

وحسب الانباء الواردة بهذا الصدد ، من الواضح ان الولايات المتحدة قد لعبت دورا بارزا بهدف الضغط على منظمة « اليونسكو » لحملها على اتخاذ قرار كهذا ، وذلك منذ العام حين اتخذ الكونغرس الاميركي قرارا يقضي بوقف المساهمة الاميركية المالية في اعمال « اليونسكو » . وادى ذلك الى زيادة حدة الازمة المالية التي تعانيها المنظمة . بالاضافة الى سياسة الابتزاز الاميركية والضغط الاقتصادي ، فقد مارست الدول الاوروبية الراسمالية ، ضغطا اخر على « اليونسكو » تحت ستار « الصفة العالمية » لليونسكو ... وانها يجب ان لا تتحول الى منبر سياسي ! وعلى اساس هذا المنطق السطحي ، لا شيء يمنع دون انضمام حكومة جنوب افريقيا العنصرية ، طالما ان اهتمام المنظمة بحقل التربية والعلوم والثقافة ، لا علاقة له بالسياسة .. ؟! ويجب عليها الا تفرق ، في هذه الحالة ، بين وضع الشعوب المضطهدة — بالفتح ، والدول المستعمرة — بالكسر ..

ان هذا المنطق بالضبط هو الذي يخدم الاغراض السياسية للدول الاستعمارية والامبريالية وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الاميركية ، ويحول المنظمة ، من مؤسسة انسانية ، الى اداة ضغط وابتزاز سياسية في يد واشنطن وعملائها ، لتمرير اهدافهم العدوانية واللاانسانية .

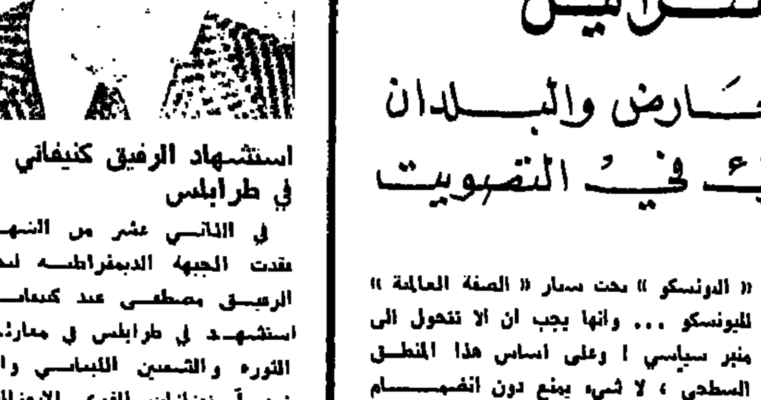
وحتى الان ، اذا كانت الدول الامريكية السبع بعض الدول الاوروبية والفاشية الاخرى في العالم قد وقفت لصالح القرار ، فان هناك امكانية متاحة وكبيرة للحؤول دون عودة اسرائيل ثانية . وخاصة فيما يتعلق بالمجموعة الاوروبية .

حيث عارض الاتحاد السوفياتي والمانيا الديمقراطية ، وبلغاريا ، القرار داخل اجتماعات المجلس التنفيذي . والدول الثلاث هي بذات الوقت اعضاء في الاسرة الاوروبية — جغرافيا — بالاضافة الى الدول الاشتراكية الاخرى . ويمكنها الحيلولة دون موافقة « الاسرة الاوروبية » على طلب اسرائيل ، اذا ما تقدمت به للانضمام ثانية للمجموعة الاوروبية ، قبيل انعقاد الجمعية العمومية للمنظمة في شهر تشرين الاول « اكتوبر » ١٩٧٦ .

لكن الظاهرة التي اثارت دهشة معظم المراقبين ، تتمثل في ان البلدان العربية لم تشترك في عملية التصويت . بينما امتنعت كوبا واوغندا ، واسبانيا عن التصويت ، وايدت يوغسلافيا والتشيلي وفرنسا وايطاليا والارجنتين والبرازيل والنرويج والفلبين واستراليا ثانيا .

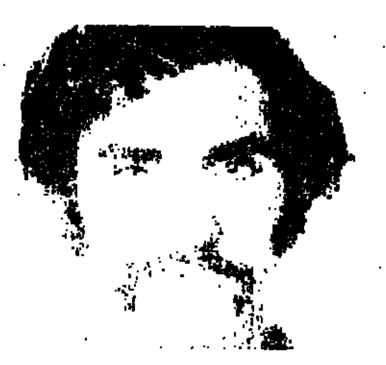
ويبدو واضحا ، ان التطورات السياسية التي ستطرا على الصراع العربي — الاسرائيلي ، والفلسطيني — الاسرائيلي خلال العام القادم سيكون بالغ الاثر على القرارات التي ستتخذ في تشرين الاول القادم .

واذا كانت اسرائيل وواشنطن تستند الى وجود تيار مؤيد لتاكيد الصفة العالمية لليونسكو ، بقي على البلدان العربية التي لم يعرف ما هو موقفها ، ولم يسمع صوتها هذه المرة ، ان تتحرك ثانية الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية والبلدان الاشتراكية ، لمنع عودة اسرائيل وسد « الثغرة » التي فتحتها واشنطن في منظمة « اليونسكو » .



استشهاد الرفيق كنيفاتي في طرابلس

في الثاني عشر من الشهر الجاري فقدت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الرفيق مصطفى عبد كنيفاتي ، الذي استشهد في طرابلس في معارك الدفاع عن الثورة والشعبين اللبناني والفلسطيني ضد استفزازات القوى الانعزالية الفاشية في لبنان وتجسيدا للتلاحم المصري الذي يربط الشعبين الشقيقين .



نبذه عن الشهيد حسن محمود الزبيدي سزال

ولد الشهيد البطل في المرعلة ١٩٥٦ ، من عائلة فقيرة مناضلة نزحت من ربسند الجليل الاعلى — شمال فلسطين .

— التحق بصفوف الثورة الفلسطينية عام ١٩٧١ وخاض عمليات عديدة ضد العدو الصهيوني في الاراضي المحتلة .

— شارك في الدفاع عن الثورة والجماهير اللبنانية والفلسطينية ضد المؤامرة التي تعرضت لها في لبنان .

— التحق بصفوف الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في سنار عام ١٩٧٥ .

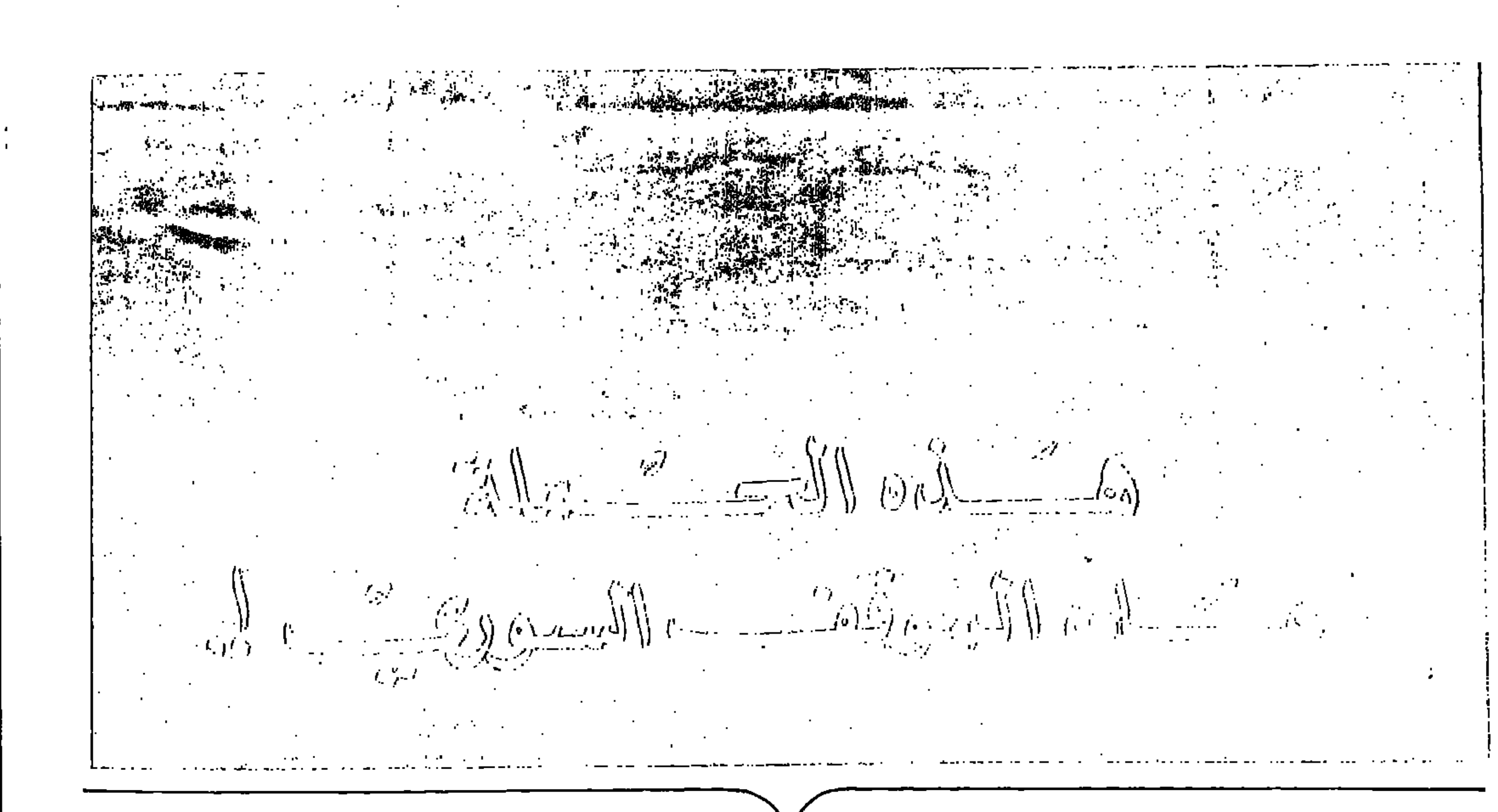
— استشهد الرفيق البطل في مخيم تل الزعتر في ١٢ — ١ — ١٩٧٥ .



اصدرت الجبهه الديمقراطيه بيانا نعت فيه المناضل النقابي سليمان احمد حلل الذي استشهد يوم ١٢ — ١ — ٧٥ اثر حادث مؤسف في الكويت ، والمناضل سليمان حسين حلل مناضل نقابي بارز ومن مؤسسي فرع الاتحاد العام لعمال فلسطين في الكويت .

ان الجبهه الديمقراطيه تقدم باحر التعازي الى الاخوه الفقيد المناضلين اسماعيل ، داوود ، احمد ابو جوره والى كافه افراد اسرته المناضلة وعشيرة العامره واساتها المناضلين .





منذ ان اعلنت سوريا موقفها ضد اتفاقية سيناء وهناك حملة اعلامية عربية تحاول ان تلقي الظلال على الموقف السوري من خلال اشاعة اخبار كاذبة او من خلال تصوير الموقف السوري تصويراً مغلوطا معكوسا لا يستند الى اي اساس من الوقائع والحقائق . وقد اشتدت هذه الحملة مؤخرا خاصة بعد الوساطة السورية في لبنان التي اتخذت موقفا محددا ياخذ بعين الاعتبار مصلحة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية مما ازعج **اليمين الانعزالي** الذي استنجد **بحكام مصر وحلفائهم السعوديين** لتعريب الازمة اللبنانية واتهام سوريا بالتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية . وعندما زار الرئيس السوري حافظ الاسد موسكو في الاسبوع الماضي تركز الحملة على هذه الزيارة ناسجة حولها الاشاعات كالقول مثلا ان هناك «حلا» يطبخ بموافقة الاميركيين الخ .. وفي نفس الوقت كان وزير الخارجية المصرية يذيع بنفسه ولوحده خبرا عن اجتماع مزعوم قريب بين الرئيس السوري والرئيس الاميركي ..

فقد زعم فهمي « ان هناك اتصالات مستمره تجري بين سوريا واميركا ، وعلى اعلى المستويات تهدف الى ترتيب اجتماع في اوروبا في الشهر القادم بين الرئيس الاميركي والرئيس السوري » .

الصدمه المصرية
من الموقف السوري

هذه الحملة المستمرة على الموقف السوري هي نتيجة **الصدمة** التي ولدتها المعارضة السورية لاتفاقية سيناء ، فقد كان حكام مصر يريدون ان تتم **صفقة سيناء في** ظل صمت عربي رسمي طالما سعوا له واجروا الاتصالات قبل عقد الاتفاق لتامينه ، وخاصة موقف شريكة « حرب اكتوبر » .. اذ ان معارضتها للاتفاقية ستكسر **الصمت العربي** مهما كانت اشكاله وانواعه وستحرج الموقف المصري وتفضحه كما انها تدعم الموقف الفلسطيني وتعطيه زخما وبعدا عربيا كان حكام مصر يخططون لتطويقه وحصره في اضيق نطاق والهائه بشتى المعارك الجانبية .

ومن هنا ... ت ردة الفعل العنيفة في مصر وعند السادات منذ اعلان الموقف السوري ضد اتفاقية سيناء . ! وقد ظهرت ردة الفعل في **خطابات السادات الانفعالية** وفي محاولات الاعلام المصري نشر الأخبار الكاذبة هنا وهناك . وكانت هذه الحملة ذات وجهين متناقضين ، فمن جهة كان الاعلام المصري يحاول ان يصور العلاقات السورية ـ السوفياتية على انها انحياز او يلقي التساؤلات الغامضه عن « سر » تزويد الاتحاد السوفياتي سوريا بالسلاح (وكان المقصود تحريض الدول العربية الرجعية على فرض حصار على سوريا مادي وسياسي) .. ومن جهة اخرى يحاول الاعلام المصري ان يوحي بان هناك اتصالات اميركية سورية ستؤدي الى عقد اتفاق مماثل على جبهة الجولان ! . اي ان الموقف السوري لا يختلف عن الموقف المصري ولا مبرر له اذ ان السادات اخبر الاسد بان اميركا تعهدت باتفاق مماثل على جبهة الجولان .. (وجاءت البنود السرية لتفضح حقيقة هذا التعهد ولتؤكد كما كانت اتفاقية السادات مفرطة بالشروط الوطنية مصريا وفلسطينيا وسوريا .)

الثانوي والاساسي في الموقف العراقي !

وفي هذا السياق تدخل حملة عربيه اخرى من الحكم العراقي الذي يعتبر اتفاق سيناء هو الثانوي والموقف السوري ضد اتفاقية سيناء هو الاساسي لانه خطر ويخفي تورط سوريا بالتسوية ! .. لذلك فهو **يهاجم** الموقف السوري ويعتبره هو الاساس وهو المشكلة اما موقف التفريط الفعلي الذي تضمنته اتفاقية سيناء فهو بسيط وثانوي وغير مهم ، وليس المطلوب الا الاشارة العارضة له والتفهم والتفاهم مع تحسين العلاقات المصرية ـ العراقية ، اما الموقف السوري فيجب محاربته بشدة وعنف وفي حملة مستمرة ! .. وهكذا بدلا من ان يسند الموقف الوطني السوري ويدعم يتلقى من ظهره الطعن وتوضع امامه العراقيل والشروط .

ان النضال ضد التسوية الاستسلامية والمؤامرة الاميركية يتمثل في تحديد موقف واضح وعملي من اتفاقية سيناء اولا ، وكل محاولة أخرى لتوجيه الانظار عن اتفاقية سيناء ، تعني خدمة لحكام مصر في تفريطهم بالقضية الفلسطينية وفي التضامن العربي الحقيقي .

كيف فهمت اسرائيل زيارة
الاسد لموسكو

اما زيارة الرئيس السوري الاسد لموسكو فقد حاولت الحملة المذكورة نسج مختلف الاشاعات والمعلومات الكاذبة حولها ! ..

وحاولت تصويرها بشكل مغلوط ومعاكس لسياقها السياسي الواضح بكونها تاتي في ظروف سياسية محددة وفي اطار الموقف المشترك من الحل الاميركي ومن اتفاقية سيناء ، وفي تنسيق العلاقات السورية ـ السوفياتية في هذه المرحلة .

وقد فهمت اسرائيل نفسها اهمية هذه الزيارة فوصفتها اذاعة العدو على الشكل التالي :

« ان سفر الرئيس السوري حافظ الاسد الى موسكو كان بهدف التنسيق الاستراتيجي مع الاتحاد السوفياتي . ان هذا التنسيق يشير الى ان سوريا تفكر بالخيار العسكري واذا لم توافق اسرائيل على شروطها وانسحبت انسحابا كبيرا فانها تهدد باشعال حرب في الجولان » .

والشروط الاسرائيلية تجاه سوريا جد واضحة فالمسالة ـ كما اكدت الاذاعة نفسها ـ هي ما اذا كان بالامكان التوصل الى تسوية بحيث تكون سوريا مستعدة للموافقة على الشروط التي وافقت عليها مصر اي انهاء حالة الحرب ، وفي المقابل عدم ربط هذه التسوية بالقضية الفلسطينية » .

هذان هما الشرطان الاميركيان الاسرائيليان : **انهاء حالة الحرب والتخلي عن حقوق شعب فلسطين الوطنية** .. وهذان الشرطان هما جوهر اتفاقية سيناء وجوهر الحل الاميركي .

ومن هنا اهداف الحملة على الموقف السوري ضد اتفاقية سيناء ، فهي تريد **الضغط** على سوريا وفك علاقتها بالاتحاد السوفياتي ودفعها للتخلي عن حقوق شعب فلسطين الوطنية .. اي دفعها لتتخذ موقفا مشابها للموقف المصري .. وذلك كله من خلال حصار سوريا وتمييع موقفها والقاء ظلال الشك حوله حتى يمكن تضييق الخناق على المقاومة الفلسطينية ، وحتى يمكن للمؤامرة الاميركية ان تمر بنجاح على جبهة سيناء .

